الموسم الثاني
للانصات المركزي

ترجمات المرصد: حرب غزة تُغيّر الشرق الأوسط.. وتُشعل شرارة التطرف

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الاثنين
2024/01/22
No. :7886

الثقافة تجمعنا

عن ضرورات المركز الثقافي العربي الكردي

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

مرصد العراق واقليم كردستان

- رئيسا الجمهورية و الوزراء:ضرورة تحسين المستوى المعيشي للمواطنين
- رئيس الجمهورية :اهمية الفعاليات المشتركة بين المثقفين العرب والكرد
- رئيس الجمهورية: عن ضرورات المركز الثقافي العربي الكردي
- ئاريز عبدالله : عن اهمية تأسيس المركز الثقافي العربي- الكوردي
- رئيس الجمهورية: نعمل جميعا لغاية واحدة هي خدمة العراق والعراقيين
- السيدة الأولى: أهمية تقديم الدعم والإسناد للمؤسسات التي تتبنى الطفولة
- المفوضية تصادق على النتائج النهائية للانتخابات
- مطالبات واسعة في خانقين بتطبيق المادة 140
- السليمانية وحلبجة الأقل انتهاكا لحقوق الصحفيين في 2023
- اللجنة التحقيقية: الاستهداف الإيراني غير مبرر ويمس السيادة
- قاعدة عسكرية تركية جديدة في دهوك
- الأمم المتحدة تحذر من خطر التصعيد في العراق

مام جلال..حقائق ومواقف

- علي شمدين: مام جلال في الشام ...(9)
- تحسين طه جوماني: سيرة حياة مام جلال السياسية في الشام

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- مركز دراسات: تركيا وهدر المزيد من النقاط في عملية السلام مع الكرد

المرصد السوري و الملف الكردي

- احياء ذكرى تأسيس الإدارة الذاتية
- الإدارة الذاتية ومسد: تحرير عفرين خيار استراتيجي

المـرصد الايراني

- تفجيرات كرمان.. مسارات التعامل الإيراني مع عملية داعش
- إيران- باكستان.. أسباب التصعيد العسكري وانعكاساته
- طهران ترد على الجامعة العربية وتدافع عن هجماتها

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- أنطونيو غوتيريش : الانقسامات و تحديات أزمة الثقة العالمية
- ترجمات المرصد: حرب غزة تغير الشرق الأوسط.. وتُشعل شرارة التطرف
- فيودور لوكيانوف: إعادة البناء الطويلة للشرق الأوسط والعالم
- الجنرال مارك كيميت : كيف تغير المسيرات طبيعة الحروب وساحاتها؟

العدد: 7886... 2024-01-22

رئيسا الجمهورية و الوزراء:
وإنهاء المسائل العالقة بين الاقليم والمركز

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٤ ببغداد، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وجرى، خلال اللقاء، بحث مجمل التطورات العامة في البلاد، السياسية والأمنية والاقتصادية، حيث تم التأكيد على ضرورة توحيد الجهود من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار المتحقق وإدامته، كما ناقش الاجتماع التطورات الأمنية والانتهاكات التي تتعرض لها المدن والأراضي العراقية وما تشكله من خرق للسيادة وتقويض للاستقرار وتهديد لسلامة المواطنين، حيث شدد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بهذا الصدد على أن الحكومة العراقية هي الجهة المخولة بفرض القانون ومتابعة كل الإجراءات لضمان حماية أمن وسيادة العراق

وأكد الجانبان أهمية دعم الحكومة في تطبيق برنامجها الوزاري سيما المتعلق بتقديم الخدمات وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، والمضي قدما في البرنامج الإصلاحي والحد من حالات الفساد وبما يوفر بيئة صالحة للاستثمار وتنشيط القطاع الخاص للمساهمة في البناء والإعمار في البلد.

وتطرق الاجتماع إلى ضرورة إنهاء المسائل العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وفقا للدستور والقانون، وحسم رواتب موظفي الإقليم وبما يضمن حقوقهم ويؤمن قوتهم ومصدر معيشتهم.

واستعرض رئيس مجلس الوزراء لفخامة رئيس الجمهورية، نتائج مشاركته بمنتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، والمباحثات التي أجراها مع رؤساء الوفود المشاركة والمؤسسات المالية الدولية لتعزيز العلاقات وتوطيد التعاون المشترك وبما يخدم المصالح المتبادلة.

في ندوة للمركز الثقافي العربي الكردي في العاصمة بغداد..

رئيس الجمهورية يؤكد اهمية الفعاليات المشتركة بين المثقفين العرب والكرد

تساعد في توفير أجواء إيجابية للتفاهم وتبادل المعارف

شارك فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، والسيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، السبت ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٤ في الندوة الحوارية للمركز الثقافي العربي الكردي التي أقيمت في بيت الحكمة ببغداد بمناسبة تأسيس المركز.

واستهلت الندوة، التي حضرها معالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ووزير الثقافة في حكومة إقليم كردستان السيد حمه سعيد حمه حسن، إضافة إلى عدد من المسؤولين والشخصيات الأدبية والثقافية العربية والكردية، بعزف النشيد الوطني.

وألقى السيد الرئيس كلمة أكد فيها أن المركز يطمح إلى تعزيز التفاعل الثقافي ما بين المثقفين العراقيين من عرب وكرد، وبما يساعد على ترسيخ التعايش وعلى تطوير تبادل المعارف والآداب والعلوم المختلفة.

وأضاف رئيس الجمهورية أن التاريخ شهد الكثير من الشراكات الثقافية، وأبرز لنا جهود الكثير من المثقفين الكرد الذين أسهموا في آداب وعلوم اللغة العربية، وفي مختلف الفنون، فقد أسهم الكرد ببناء الثقافة العربية، ولمعت أسماء مفكرين

وشعراء وفنانين ومؤرخين.

وأشار فخامة الرئيس إلى أن الفعاليات المشتركة ما بين المثقفين العرب والكرد تساعد هي الأخرى في توفير أجواء إيجابية للتفاهم وتطوير المشاريع المشتركة وتبادل المعارف والعلوم وخلق فرص مناسبة لتعايش وتفاعل الثقافة الشعبية ما بين المواطنين الكرد والعرب.وفي ما ياتي نص كلمة رئيس الجمهورية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيدات والسادة الحضور الكرام

صباح الخير جميعاً ..

أحييكم في هذه الندوة التي تشكّل أولى فعاليات المركز الثقافي العربي الكردي، وهي فعاليات نعمل جميعاً من أجل أن تتواصل وتتطور في بغداد وفي إقليم كردستان.

سبق وإن كان لنا لقاء مع المثقفين في مدينة السليمانية قبل أشهر لوضع أسس مركز ثقافي يسهم بتنشيط الثقافة العربية في الإقليم والثقافة الكردية في المدن العراقية الأخرى.

وكما تعرفون فإن المركز يطمح إلى تعزيز التفاعل الثقافي ما بين المثقفين العراقيين من عرب وكرد، وبما يساعد على ترسيخ التعايش وعلى تطوير تبادل المعارف والآداب والعلوم المختلفة.

وفي الواقع فإن التاريخ شهد الكثير من الشراكات الثقافية، وأبرز لنا جهود الكثير من المثقفين الكرد الذين أسهموا في آداب وعلوم اللغة العربية، وفي مختلف الفنون.

لقد أسهم الكرد ببناء الثقافة العربية، ولمعت أسماء مفكرين وشعراء وفنانين ومؤرخين.

ففي التاريخ القريب نجد أسماء جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، وأحمد شوقي، ومحمد كرد علي، وأحمد تيمور باشا، وغيرهم كثيرون.

فيما شارك المثقفون الكرد في مختلف الفنون، ونشير هنا إلى المخرجين الكبيرين أحمد بدر خان، ومصطفى العقاد ودورهما المهم في تاريخ السينما العربية.

هذا التفاعل الثقافي يعبّر بشكل أكيد عن حسن التعايش ما بين العرب والكرد، وهذا ما نطمح هنا في هذا المركز الثقافي إلى ترسيخه وتطويره.

ولعل الترجمة المتبادلة ما بين اللغتين العربية والكردية تشكل وسيلة مهمة للتفاعل الثقافي والتاريخي الذي نطمح له.

كما أن الفعاليات المشتركة ما بين المثقفين العرب والكرد تساعد هي الأخرى في توفير أجواء إيجابية للتفاهم وتطوير المشاريع المشتركة وتبادل المعارف والعلوم.

ونشير إلى أهمية خلق فرص مناسبة لتعايش وتفاعل الثقافة الشعبية ما بين المواطنين الكرد والعرب، وتستطيع مختلف الفنون الإسهام في ذلك، وبما يساعد على تطوير وانتشار هذه الفنون التي تشكل ثروة ثقافية للبلد والمجتمع بعربه وكرده.

هذا جانب من عمل ينوي المركز العمل فيه، وهنالك جوانب كثيرة في مجالات الفكر والمعرفة والتاريخ والشعر وفنون الأدب الأخرى يمكن العمل فيها ويمكنكم تطوير أفكارها ووضعها في برامج عمل المركز.

لنعمل بما يخدم ثقافات بلدنا وشعبنا. وبما يعزز الوحدة الوطنية، ويحترم التنوع في إطار هذه الوحدة.

في الختام تمنياتي بالتوفيق والنجاح في هذا المسار الوطني المهم.

شكري الجزيل لحضوركم الكريم.

والسلام عليكم».

وكان وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني قد أكد في كلمة افتتاح الندوة الحوارية، أن تأسيس المركز الثقافي العربي والكردي جاء لضرورة وطنية مُلحة من أجل رفد مجتمعنا بأواصر توحد الكلمة وتعزز خطوات ترسيخ وحدتنا والنهوض بالمجتمع من خلال توحيد أفكارنا.

وأشار وزير الثقافة في حكومة إقليم كردستان السيد حمه سعيد حمه إلى أن تأسيس المركز له أهمية كبيرة لفهم تاريخ وحضارة الشعبين العربي والكردي بشكل أفضل من خلال الأنشطة والمشاريع الثقافية المشتركة وترجمة الكتب إلى اللغتين العربية والكردية، معربا عن الاستعداد لتقديم الدعم للمركز الثقافي العربي الكردي في تحقيق أهدافه والتعريف بالثقافة المشتركة وتعميق روح الإخوة والتعايش السلمي.

بعدها ألقى العديد من الأدباء والشعراء كلمات أشادوا فيها بتأسيس المركز الثقافي العربي الكردي في بغداد والسليمانية، معضدين دوره في تعزيز التعاون بين القوميات المتعايشة وتسهيل التعاون والحوار بين النخب الثقافية والاجتماعية والأكاديمية والمهنية.

عن ضرورات المركز الثقافي العربي الكردي

-الثقافة تجمعنا-

تُشكل المراكز الثقافية إحدى الآليات المهمة لنشر الثقافات وتحقيق التنميةالثقافية وبناء الإنسان فكريا وروحيا، وهي مصدر حيوي للنهوض المجتمعي إذ لايمكن استكمال منظومة العقل المنتج المتجدد دون تفعيل المخرجات القادرة على إحداث التغيير الإيجابي لجوانب المشهد الثقافي والفكري وعبر قراءة مصادره برؤيا الباحث المتخصص المؤمن بالتعددية الثقافية والتعايش السلمي.

الثقافة وبناء الإنسان فعل متلازم، ومن الركائز التي تعين العقل المنتج في تنفيذ برامج اجتماعية وقانونية وفكرية واقتصادية كونها ترفد المجتمع بموجباتها ونتائجها الحاضرة والمستقبلية.

وأيماناً منا بأهمية دور الثقافة في تعزيز التعاون بين القوميات المتعايشة في الدولة الواحدة الآلية الناجحة المتبناة في التعامل المجتمعي بين الجميع الذين يسعون الى لتحقيق أهدافهم العادلة وتجاوز الصعوبات، قررنا تأسيس «المركز الثقافي العربي - الكردي»، ليكون إحدى منظمات المجتمع المدني العاملة بموجب القوانين العراقية.

وقد وجاء تأسيس المركز بهدف تسهيل التعاون والحوار بين النخب الثقافية والاجتماعية والأكاديمية والمهنية من القوميتين العربية والكردية والتركيز على التاريخ الطويل من التعاون البناء الذي اسهم في تطوير البلاد وحقق منجزات حضارية مهمة عبر التاريخ وأسس لعلاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية منتجة .

وسيعمل المركز على أن يكون مصدر اشعاع ثقافي عبر الأجيال من خلال نشاطاته وفعالياته المتنوعة وجمع الكفاءات الثقافية والفكرية من كلا القوميتين لتبادل الآراء والمقترحات التي ترسخ السلم المجتمعي والتعايش البناء.

رئيس جمهورية العراق

عن اهمية تأسيس المركز الثقافي العربي- الكوردي

*ئاريز عبدالله

إن إنشاء المركز الثقافي العربي- الكوردي بمبادرة كريمة من فخامة الرئيس الدكتور عبداللطيف جمال رشيد يعد خطوة مهمة وضرورية نحو العمل المشترك من أجل تحقيق اهداف نبيلة، في مقدمتها تعميق أواصر العلاقة بين الشعبين العربي والكوردي، حيث سيعزز التكاتف والتلاحم الوطني بينهما ، ويساهم في دعم مسيرتنا الثقافية المشتركة باتجاه بناء العراق الجديد الديموقرطي الاتحادي الذي ناضلنا وجاهدنا جميعا من أجله.

نحن الكورد والعرب محكومٌ علينا تاريخيا و جغرافيا أن نعيش معاً، أو على الأقل نتعايش بالقرب من بعضنا البعض، والسؤال هنا هو كيف نتعايش بسلام وأخوة ، أم بشكل عدائي ومواجهة دائمة بين بعضنا البعض؟

الجواب الصحيح هو أن نعيش معاً في وئام و سلام أخوي.

إذاً، كيف يمكننا أن نقف معاً ونخلقَ مساحةً شمولية أكبر من خلال العمل المشترك مع الحِفاظ على الخصوصيات وخلق مساحة واسعة لتفاهم أفضل بين بعضنا البعض بدلاً من اللجوء إلى الصراعات العقيمة والقاتلة؟

من الواضح أن النظام السياسي له دور مهم ومؤثر في هذا الصدد، ولكن إذا لم يكنْ قائماً على ثقافة عامة للقبول المتبادل والتعايش السلمي، فإن أفضل القوانين والقرارات قد تبقى حبراً على الورق فقط، لذلك فإن هذه الخطوة هي

بداية عمل جماعى لتقوية روح الابداع و مساهمة النخبة المثقفة لخلق تلك الأرضية ، لذا أتتْ في مكانها وزمانها الصحيحين المطلوبين.

لحسن الحظ، بعد سقوط نظام صدام حسين اعتمدَ الشعب العراقي دستوراً يتماشى مع الواقع المجتمعي و متطلبات نظام حكم معاصر. لذلك، وبفضل هذا الدستور يمكننا القيام بواجباتنا معاً من أجل اتحادنا الاختياري الطوعي والقيام بواجباتنا المشتركة المستقبلية الملقاة على عاتقنا.

> **نحن الكورد والعرب محكوم علينا تاريخيا و جغرافيا أن نعيش معاً**

لشعبي الكورد والعرب تاريخٌ مشترك, يعود إلى مئات السنين وأمامنا افاق مستقبلية طويلة، لذا يجب علينا أن نحافظ على هذا التاريخ المشترك ونناضل معاً من أجل ذلك المستقبل المشرق المشترك.

حينما أتحدث عن التاريخ المشترك، هذا لا يعني أن ذلك الظلم الذي لحق بشعب كوردستان على يد الأنظمة الشوفينية والديكتاتورية المتعاقبة في العراق قد أصبح طي النسيان، كلا، فذلك مستحيل ولا يُنسى أبداً، لكننا لن نحسب تلك الجرائم اللانسانية على الشعب العربي الشقيق، بل نضع هذه المسؤولية على عاتق النخبة السياسية السلطوية والشوفينيين والأحزاب المتطرفة البائدة.

لنعد إلى لب موضوعنا الأساسي ونطرح سؤالاً اخر: كيف سيكون تاريخ الأدب و الفن والثقافة الإسلامية والعربية دون اثرالكورد عليه؟

وهذا السؤال نفسه نعكسه، ونسأل أيضاً كيف يكون تاريخ الادب والثقافة الكوردية دون اثر الثقافة الإسلامية والعربية عليه؟

منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا، لعب الكورد دوراً بارزاً في بناء الحضارة المشتركة و المشاركة الفعالة في الأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة. وكانوا دوماً جنباً إلى جنب مع اخوتهم العرب حيث أدوا واجباتهم بجدارة، وإذا ما أخذنا مثالا على ذلك بنظر الاعتبار, يكفي ان نشير إلى القائد الكوردي صلاح الدين الأيوبي وإلى الرئيس مام جلال و الذي كان بحق صمام الأمان للعراق الجديد ، فيمكننا من خلال هذين النموذجين فقط، أن نفهم ما هو الدور التاريخي الذي لعبه الكورد في القيادة وتهيئة ظروف النضال المشترك من اجل اهداف مشتركة!

و يجب اللا ننسى بأن كان شعار ثورة ايلول بقيادة الراحل ملا مصطفى البارزانى: الديموقرطية للعراق و الحكم الذاتي لكوردستان و شعار الثورة الجديدة بقيادة الرئيس مام جلال كان الديموقرطية للعراق و حق تقرير المصير لشعب كوردستان. و هذا دليل على ان الحركة التحررية الكوردستانية كانت ولا تزال جزء من الحركة الديموقراطية الوطنية العراقية.

اما في مجال الأدب والثقافة، فأمير الشعراء أحمد شوقي في مصر، وبلند الحيدري وجميل صدقي الزهاوي في بغداد، والبدرخانيون في مجال السينما والثقافة، وسليم بركات، ومئات آخرون من العلماء و المثقفين الكبارأبدعوا وساهموا وروجوا للأدب والثقافة العربيين وذلك بفكر وروح كوردية نحو آفاق متقدمة.

منذ تأسيس الدولة العراقية و بدون شك كانت النخبة المثقفة والسياسية الكوردية تحاول دوماً خلق أخوة حقيقية بين الشعوب الكوردية والعربية والتركمانية والكلدوالآشورية. لكن من المؤسف أن استجابة السلطات العراقية كانت دائماً هي المواجهة. فبدلاً من العيش معاً بسلام، حاولت إمحاء وأبادة الشعب الكوردي او صهره في بوتقة العروبة!.

ولهذا الغرض، أوصل الدكتاتور صدام حسين القمع إلى ذروته من خلال عمليات الأنفال والهجمات الكيمياوية ١٩٨٧-١٩٨٨حيث راح ضحيتها اكثر من ١٨٢٠٠٠ انسان برئ. لقد حاول تدمير كوردستان وابادة شعبها. لكن هيهات كما يقول الشاعرالعربي الخالد محمد مهدي الجواهري:

> الظلم الذي لحق بشعب كوردستان لم يصبح طي النسيان

شعب دعائمه الجمـــاجم والـــدمُ
تـتـحـطـم الدنـيا ولا يتحـطـّمُ

ومع ذلك، عندما انتصرت انتفاضة ربيع عام ١٩٩١ في كوردستان، وحين تم اعتقال عشرات الآلاف من الضباط والجنود العراقيين، تم إطلاق سراحهم جميعاً و اودعوا بكل الاحترام و عادوا إلى عائلاتهم بسلام.

منذ بداية تأسيس حركة التحرر الكوردستانية، رفع القائد السياسي والمناضل الكوردي الكبير إبراهيم أحمد شعار الأخوة العربية – الكوردية, والذى اصبح شعارا جماهيريا.

في جانب اخر يقول الشاعر المبدع (گۆران) قبل اكثر من ستين سنة مخاطباً الاخوة العرب :

برای عاربی چاو ڕەشم
تاڵبوو بەشت تاڵبوو بەشم
لەیەک کاسە (تاڵی) نۆشین
برایی کردین بە هەنگوین

اي:

أخي العربي ياذا العينين السوداوين
مُرّاً كان نصيبك مُـرّاً كان نصيبي

كذلك فان عشرات القصائد والقصص الكوردية الأخرى المكتوبة من أجل الأخوة الكوردية العربية, والقضية الفلسطينية تشهد على أن هذا التوجه الثقافي السياسي و التي له جذور تاريخية بين الشعبين.

وهذه المبادرة رافد من روافد ترسيخ ألاخوة العربية – الكوردية الحقيقيةحيث نستطيع من خلالها أن ننجز انجازات عظيمة معاً و من أجل الأجيال القادمة.

هذا المركز الثقافي مهم للغاية لأنه من منطلقه يمكننا تقريب وجهات نظر مختلفة و الحفاظ على الخصوصات في فضاء اتحادي عام، وكما كان يقول الرئيس الراحل مام جلال: أن نقدم لشعبنا باقة من الزهور الملونة.

إن الحفاظ على الهويات القومية والثقافية الخاصة ضمن الهوية الوطنية الاتحادية سينير مستقبلنا ويعزز وحدتنا. لذلك دعونا نمضي قُدماً جنباً إلى جنب. ونأمل أن يضم هذا المركز الثقافي مثقفي التركمان والكلد- اشور ايضا. الى الامام نحوا عمل وطني اتحادي و من اجل مستقبل مزدهر.

*كلمة القاها في ندوة افتتاح المركز الثقافي العربي – الكوردي برعاية فخامة رئيس الجمهورية, في بغداد. ١٩-١-٢٠٢٤)

رئيس الجمهورية: نعمل جميعا لغاية واحدة هي خدمة العراق والعراقيين

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٤، معالي وزير الداخلية عبد الأمير الشمري والكادر المتقدم في الوزارة.

وأكد السيد الرئيس، في حديث له خلال اللقاء، أن وزارة الداخلية هي الجهة الأمنية التي تعمل على أكثر من صعيد وتقاتل على أكثر من جبهة؛ فهي تحارب الإرهاب وتكافح آفة المخدرات وتسهم في مسك الحدود وتحافظ على الأمن الداخلي، إضافة إلى الواجبات الوطنية المتعلقة بحياة المواطنين.

وأضاف فخامته أن مهمتكم الوطنية تكمن في ترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد، لأنهما العامل الأساسي في تحقيق التنمية وتحريك الاقتصاد وتحفيز الاستثمار، وتوطيد علاقاتنا الخارجية مع دول العالم، مبينا أن هذا العمل البطولي يلقى صدى إيجابيا من قبل الشعب، وهذا ملاحظ بشكل كبير من خلال وسائل الإعلام ومن خلال التواصل المباشر مع المواطنين والمسؤولين في الدولة.

كما أشاد السيد الرئيس بالجهود التي يبذلها منتسبو وزارة الداخلية إلى جانب إخوانهم في بقية الوزارات والأجهزة الأمنية الأخرى، مؤكدا فخامته أن عملنا جميعا له غاية واحدة هي خدمة العراق والعراقيين، وأن تتضافر الجهود لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

بدوره أكد وزير الداخلية أن قادة وضباط الوزارة ومنتسبيها يبذلون جهودهم من أجل حفظ أمن واستقرار العراق وصيانة جبهته الداخلية ووحدته الوطنية. كما استعرض خطط الوزارة للارتقاء بالعمل الأمني، وفرض الأمن وتطبيق القانون وحماية المواطنين وممتلكاتهم ومد جسور التعاون مع المواطنين.

وأضاف الوزير أن الوزارة وبالتنسيق مع الجهات الأمنية الأخرى وضعت برنامجا لملاحقة الجريمة والحدّ من انتشار الظواهر الدخيلة على مجتمعنا كالمخدرات، واحترام القانون والنظام، ونشر الثقافة والتوعية بين الشباب وتحصينهم أمنيا، مثمنا اهتمام ودعم فخامة الرئيس للوزارة وتوجيهاته القيمة لترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد.

السيدة الأولى:أهمية تقديم الدعم والإسناد للمؤسسات التي تتبنى الطفولة

أجرت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، مساء الأربعاء ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٤ زيارة إلى مؤسسة البيت العراقي للإبداع، وكان في استقبالها السيد هشام الذهبي.

وأكدت السيدة الأولى، خلال لقائها مع السيد الذهبي، أهمية تقديم الدعم والإسناد للمؤسسات التي تتبنى الطفولة وتعمل على توفير متطلبات الحياة لهم، وتحميهم من الضياع ومخاطر الشوارع نتيجة الظروف التي يمر بها الأطفال المتمثلة من حرمانهم من الرعاية الأسرية.

وأعربت السيدة شاناز إبراهيم أحمد عن سعادتها لما قدمته المؤسسة للأطفال والأيتام من اهتمام في مجال التعليم وحصولهم على شهادات متقدمة في مجالات مختلفة ليساهموا في بناء وتقدم البلد، كما أشادت السيدة الأولى بالدور الإنساني والاجتماعي الذي تنهض به المؤسسة من خلال احتضانها للأطفال الذين حرموا من حنان الأبوين.

وثمنت السيدة شاناز إبراهيم أحمد عمل المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات الإنسانية، مشيرة إلى ماقدمته منظمة حماية الأطفال – كردستان من رعاية وتوسيع مجال عملها في العراق.

بدوره، استعرض رئيس المؤسسة المهام والواجبات والخدمات التي تقدم للأيتام والأطفال الذين يتم قبولهم وضمان حصولهم على التعليم المناسب.

وتجولت السيدة شاناز إبراهيم أحمد في المؤسسة وتفقدت أقسام في الدار والتقت بالأطفال الذين استقبلوها بسعادة غامرة واستمعت إلى حكاياتهم وقصصهم واطلعت على احتياجاتهم.

كما زارت السيدة الأولى شارع باب بغداد والذي يتكون من مجموعة أكشاك التي تدار من قبل فتيان وفتيات المؤسسة.

وقدمت طالبة من المؤسسة هدية إلى السيدة الأولى عبارة عن لوحة فنية قامت برسمها تقديرا للجهود التي تبذلها السيدة شاناز إبراهيم أحمد في دعم ورعاية الطفولة والأيتام وحرصها على تذليل العقبات التي تواجههم.

المفوضية تصادق على النتائج النهائية للانتخابات والاتحاد الوطني مستعد للحوار مع جميع الاطراف

صادقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية، على النتائج النهائية لانتخابات مجالس المحافظات، ويقول مسؤول مكتب الانتخابات للاتحاد الوطني الكوردستاني: « مرحلة ما بعد تصديق نتائج الانتخابات هي مرحلة تشكيل الحكومات المحلية والاتحاد الوطني على الاستعداد للحوار والتفاوض مع جميع الاطراف الفائزة في الانتخابات».

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية يوم الاحد ٢٠٢٤/١/٢١ مصادقتها على النتائج النهائية لانتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وحول هذا الموضوع أكد رزكار حمه مسؤول مكتب الانتخابات للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: « قدمت المفوضية عملية انتخابية ناجحة وديمقراطية وشفافة وكانت بعيدة عن التدخلات رغم وجود بعض الخروقات البسيطة، وهذا ما يمكنها من الاشراف على انتخابات برلمان كوردستان».

وأضاف رزكار حمة: « عملت المفوضية ببطاقة الناخب البايومترية بعيدة المدى وكان سجل الناخبين منقحة واستفادت المفوضية من اخطائها

السابقة وجعل كل هذه العوامل ان تدير المفوضية انتخابات مجالس المحافظات بنجاح».

وأوضح مسؤول مكتب الانتخابات: « بعد اعلان النتائج النهائية للانتخابات سنستعجل في الحوارات والمفاوضات مع الأطراف الفائزة في الانتخابات لتحديد المحافظ في كركوك وملء المناصب الإدارية، حيث ان الاتحاد الوطني استطاع الفوز في الانتخابات بحوصلها على خمس مقاعد في كركوك وهذا ما يجعله مستحقا لشغل منصب المحافظ».

حسم الطعون

وكذلك اعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن حسم جميع الطعون التي وردت حول انتخابات مجالس المحافظات والتي بلغ عددها ٣٣٨ طعناً.

وقالت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في بيان خاطبت خلاله جميع المرشحين والتحالفات السياسية: نود اعلامكم بان الهيئة القضائية في مفوضية الانتخابات فد حسمت جميع الطعون المرسلة اليها بخصوص انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة باقليم ٢٠٢٣.واضاف البيان: ان الهيئة القضائية حسمت الطعون وفقا لاحكام المادة ١٠/٧ من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات رقم ٣١ لسنة ٢٠١٩ وخلال المدة لمقررة قانونيا وبلغ عدد هذه الطعون ٣٣٨ طعناً.

وقالت جمانة الغلاي المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات: ان انتخابات مجالس المحافظات لاتحتاج الى مصادقة المحكمة الاتحادية بل الى مصادقة مجلس المفوضين لكن انتخابات مجلس النواب تحتاج الى مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائجها.

واضافت جمانة الغلاي: ان جميع الاجراءات جرت بشكل جيد ومطابقة النتائج بين العد والفرز الالكتروني واليدوي جيدة جدا والكل يشهد بنزاهة هذه الانتخابات التي اجرتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وفق المعايير الدولية وبنزاهة وشفافية وحيادية، واكيد الخاسر لن يقبل بالخسارة ويشكك في نتائج لكن مفوضية الانتخابات انجزت هذه الانتخابات بشكل جيد وبنزاهة كبيرة.

وجاءت النتائج النهائية لانتخابات مجالس المحافظات التي تمت المصادقة عليها، يوم الأحد (٢١ كانون الثاني ٢٠٢٤)، كالآتي:

• الأنبار

تحالف تقدم الوطني/ تقدم | ٦
الأنبار هويتنا | ٣
تحالف قمم | ٢
السيادة | ٢
تحالف عزم العراق/ عزم | ١
الحسم الوطني | ١
تحالف الأنبار المتحد | ١

• البصرة

تحالف تصميم | ١٢
تحالف نبني | ٥
ائتلاف دولة القانون | ٣
تحالف قوى الدولة الوطنية | ١
ائتلاف الأساس العراقي | ١
حركة بابليون/ مسيحي | ١

• القادسية

تحالف نبني | ٤
ائتلاف دولة القانون | ٣
تحالف قيم المدني | ٣

تحالف قوى الدولة الوطنية | ٢
اشراقة كانون | ١
ابشر يا عراق | ١

• المثنى

ائتلاف دولة القانون | ٣
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٣
تحالف نبني | ٣
ابشر يا عراق | ٢
جمهور المثنى | ١

• النجف

تحالف نبني | ٣
ائتلاف دولة القانون | ٣
حركة الوفاء العراقية | ٢
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٢
ابشر يا عراق | ١
حركة إدراك | ١
واثقون | ١
تحالف قيم المدني | ١
مدار | ١

•بابل

تحالف نبني | ٤
ائتلاف دولة القانون | ٣
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٣
اشراقة كانون | ٢
تجمع برلمان الشعب | ٢
ابشر يا عراق | ١
تحالف قيم المدني | ١
مدار | ١
تجمع الفاوز زاخو | ١

• بغداد

ائتلاف دولة القانون | ٩
تحالف نبني | ٩
تحالف تقدم الوطني/ تقدم | ٨
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٥
السيادة | ٤
تحالف عزم العراق/ عزم | ٤
الحسم الوطني | ٣
ائتلاف الأساس العراقي | ٣
ابشر يا عراق | ٢
اشراقة كانون | ١
تجمع أجيال | ١
حركة بابليون/ مسيحي | ١
عامر داوود إبراهيم شريف الفيلي/ فيلي | ١

• ديالى

تحالف ديالتنا الوطني | ٤
تحالف تقدم الوطني/ تقدم | ٣
السيادة | ٣
استحقاق ديالى | ٢
تحالف عزم العراق/ عزم | ١
ائتلاف الأساس العراقي | ١
الاتحاد الوطني الكوردستاني | ١

• ذي قار

تحالف نبني | ٥
ائتلاف دولة القانون | ٤

تحالف قوى الدولة الوطنية | ٢
الماكنة | ٢
تحالف الهمة | ١
تحالف قيم المدني | ١
ابشر يا عراق | ١
ائتلاف الأساس العراقي | ١
اشراقة كانون | ١

• صلاح الدين

الجماهير الوطنية | ٤
تحالف الإطار الوطني | ٣
العزم المدني | ٢
تحالف تقدم الوطني/ تقدم | ٢
السيادة | ٢
الحسم الوطني | ٢

• كربلاء

ابداع كربلاء | ٧
ائتلاف دولة القانون | ٢
تحالف نبني | ٢
ابشر يا عراق | ١
تحالف قوى الدولة الوطنية | ١

• كركوك

كركوك قوتنا وإرادتنا | ٥
التحالف العربي في كركوك | ٣
جبهة تركمان العراق الموحد | ٢
القيادة | ٢
الحزب الديمقراطي الكوردستاني | ٢
تحالف العروبة | ١
حركة بابليون/ مسيحي | ١

• ميسان

تحالف نبني | ٦
ائتلاف دولة القانون | ٣
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٣
تجمع أجيال | ١
رياض عبدالواحد شلاكه سعيد السعيد/ صابئي | ١

• نينوى

نينوى لأهلها | ٥
الحزب الديمقراطي الكوردستاني | ٤
تحالف العقد الوطني | ٣
السيادة | ٢
تحالف تقدم الوطني/ تقدم | ٢
الحسم الوطني | ٢
تحالف الحدباء الوطني | ٢
الهوية الوطنية | ٢
اتحاد أهل نينوى | ٢
تحالف عزم العراق/ عزم | ١
الحزب الوطني للتجديد | ١
محمد عارف يوسف قمبر الشبكي/ شبكي | ١
عيدان شيفان شرو سليمان سليمان/ إيزيدي | ١
حركة بابليون/ مسيحي | ١

• واسط

واسط أجمل | ٧
ائتلاف دولة القانون | ٢
تحالف نبني | ٢
تحالف قوى الدولة الوطنية | ٢
تحالف خيمة واسط | ١
عادل محمد كاظم جودي اللامي/ فيلي | ١

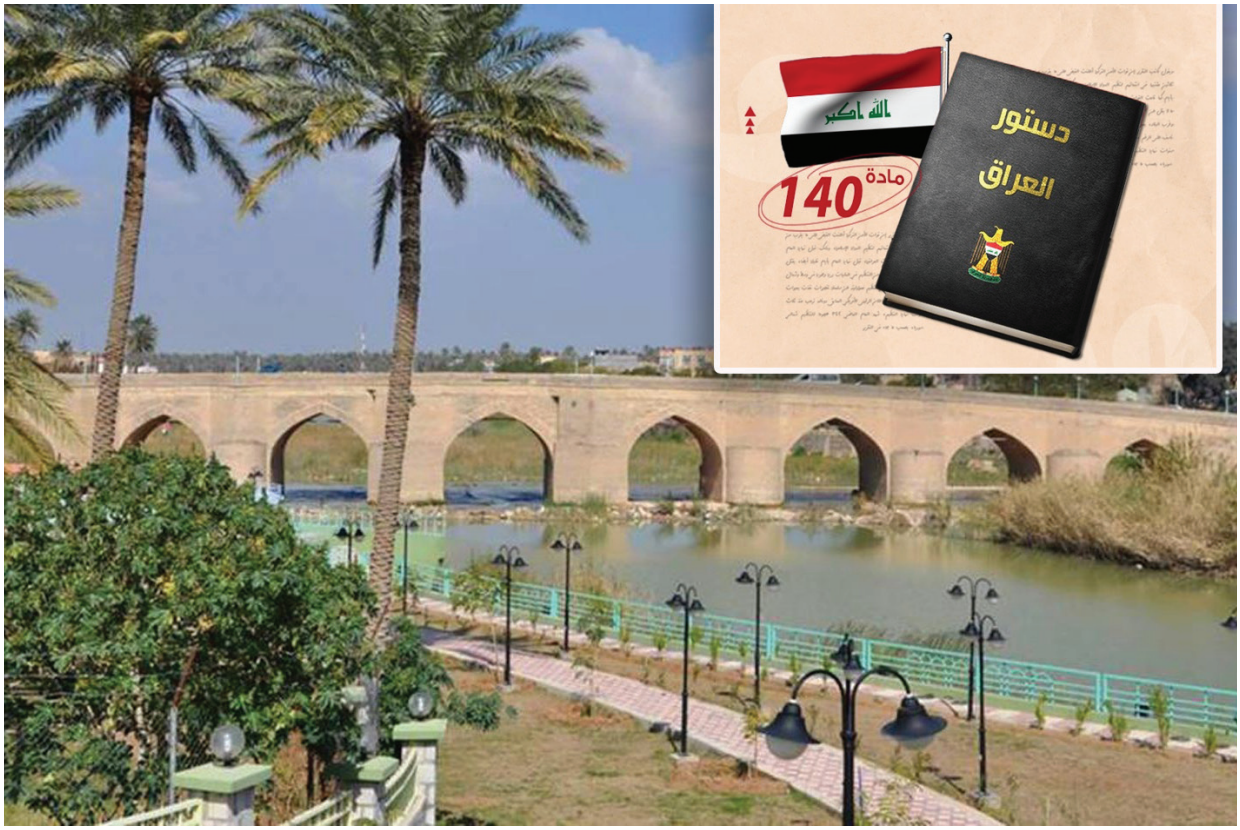

مطالبات واسعة في خانقين بتطبيق المادة 140

بالتزامن مع إصرار الاتحاد الوطني الكردستاني على تنفيذ المادة ١٤٠ الخاصة بالمناطق المتنازع عليها، طالب مواطنون من مختلف المكونات والتوجهات في مدينة خانقين الحكومة الاتحادية والجهات السياسية بتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي وحسم مصير المناطق المشمولة بهذه المادة.

يقول المواطن ابراهيم حسين من خانقين للمسرى: "نتمنى تطبيق المادة ١٤٠، لما فيه مصلحة للشعب الكردي بصورة عامة وللشعب العراقي على وجه الخصوص".

من جانبه طالب المراقب السياسي احمد عبد الوهاب عبر المسرى، "الحكومة العراقية بتنفيذ المادة ١٤٠، مشيرا الى ان المشكلة تكمن في غياب اذان صاغية من قبل السياسيين، مؤكدا ان المادة ١٤٠ هي مادة دستورية قانونية تم توقيعها من قبل الحكومة، ناهيك عن العديد من المواد الاخرى".

اما يوسف أحمد وهو مواطن من خانقين ايضا، فقد طالب عبر المسرى، "بتعويض المواطنين الكرد المتضررين في خانقين والمدن الاخرى، بسبب عدم تنفيذ بنود المادة ١٤٠".

ودعا احمد "الحكومة العراقية الى سيادة العدالة بشان المادة ١٤٠، لان كافة المشاكل في البلاد تنتهي بسيادة العدالة بين كافة المكونات العراقية المشمولة بهذه المادة، مطالبا بتطبيق المادة حسب الدستور والقانون دون اي مفاوضات بشان تطبيقها".

السليمانية وحلبجة الأقل انتهاكا لحقوق الصحفيين في 2023

بحسب التقرير السنوي لمنظمة مختصة بحرية الصحافة في اقليم كوردستان، فقد بلغ عدد الانتهاكات تجاه الصحفيين والمؤسسات الاعلامية في الاقليم خلال العام الماضي ٢٤٩ حالة، ومع أن الانتهاكات قلت مقارنة بالعام ٢٠٢٢، إلا أن أكثر من نصف هذه الانتهاكات مورست في محافظة أربيل، فيما كانت النسبة الأقل منها في محافظتي السليمانية وحلبجة.

وبحسب التقرير السنوي لمركز (مترو- Metro) للدفاع عن حقوق الصحفيين (تقرير وضع حرية الصحافة في اقليم كوردستان العراق للعام ٢٠٢٣)، فقد مورست ٢٤٩ حالة انتهاك بحق ٢٤٧ صحفيا ومؤسسة إعلامية في العام الفائت، تم توثيق ١٠٢ حالة منها في مركز مترو، منها ٥٤ حالة في محافظة أربيل، وتأتي محافظة دهوك في المركز الثاني بـ٢٤ حالة، ثم السليمانية ١٨ حالة وفي محافظة حلبجة حدثت ٥ حالات فقط.

ووفق التقرير فإنه من مجموع حالات الانتهاك الـ٢٤٩، ١٣٤ حالة عبارة عن منع وتمييز، و٣٨ حالة استيلاء على المعدات الصحفية، و٢٧ حالة اعتداء وتهديد وتنكيل، كما حدثت خلال العام الماضي ٥ حالات اعتقال للصحفيين خارج إطار قانون الصحافة، و٣٧ حالة احتجاز بدون قرار المحاكم، فضلا عن ٤ حالات هجوم ألكتروني وحالتين لتحطيم المعدات الصحفية وحالتي مداهمة لمنازل الصحفيين.

الرئيس بافل مدافع عن حرية الصحافة

وحول قلة حالات الانتهاك بحق الصحفيين والاعلاميين في السليمانية وحلبجة، تحدث نجاة روستي مدير منظمة (ميديا) لتدريب الصحفيين، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، قائلا: «البيئة السياسية السليمة التي هيأها الاتحاد الوطني للصحفيين في مناطق نفوذه له تأثير كبير في انخفاض حالات الانتهاك بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية».

وأضاف روستي: «رغم التظاهرات والتجمعات المستمرة التي جرت في العام الماضي في حدود محافظة السليمانية، والتي هي مستمرة حتى الآن، فإن حالات الانتهاك بحق الصحفيين قليلة مقارنة بالمناطق الأخرى من الاقليم، وهذا دليل على وجود علاقة صائبة بين القوات الأمنية والجهات الرسمية من جهة والاعلاميين من جهة أخرى»، مشيرا الى أن «سببا آخر لقلة الانتهاكات في السليمانية هو العلاقة المتينة التي أنشأها بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني مع الصحفيين والكوادر الإعلامية، حيث يمنح لهم دوما مساحة واسعة من الحرية لأداء مهامهم».

اللجنة التحقيقية: الاستهداف الإيراني غير مبرر ويمس السيادة

أكدت اللجنة التحقيقية الخاصة بقصف إقليم كوردستان، وأجرت جولة بالمواقع التي تم استهدافها بأكثر من صاروخ باليستي، أن الاستهداف الإيراني لمواقع في إقليم كوردستان غير مبرر ويمس سيادة العراق.

رئيس اللجنة عباس الزاملي، قال في مؤتمر صحفي، إن «رئاسة البرلمان شرعت بتشكيل لجنة للوقوف على مجريات الحادث من لجنتي الأمن والدفاع والعلاقات الخارجية»، لافتا إلى أن «اللجنة أجرت جولة بالمواقع التي تم استهدافها بأكثر من صاروخ باليستي».

وأشار، إلى أن هذا الاستهداف «يمس» السيادة العراقية، مبينا أنه بإمكان الحكومة الاتحادية أو إقليم كوردستان، «معالجة» أي قضية تخص أمن البلاد.

واستدرك: «لاسيما ما تحدثت به إيران حول وجود خلايا تجسس للكيان الصهيوني، أو غيره من حركات عدائية ضد الدول المجاورة ومنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

الزاملي لفت، الى أن «حكومتي بغداد وأربيل تعملان على معالجة ملف المسلحين المعارضين الذين يقفون ضد الجمهورية الإسلامية أو غيرها والعمل على نزع سلاحهم واخراجهم».

ويوم السبت (٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٤)، قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية في البرلمان العراقي، هريم كمال آغا، لشبكة رووداو الإعلامية، إن «تشكيل اللجنة جاء باقتراح مني، للتحقيق في الهجوم على منزل بيشرو دزيي، حصلت اللجنة على أمر نيابي وستزور أربيل غداً الأحد».حسب قول عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية فإن اللجنة تتكون من ٨ أعضاء من لجنة الأمن والدفاع النيابية، وعضوين آخرين من لجنة العلاقات الخارجية، حصلت على موافقة هيئة رئاسة البرلمان العراقي، وستزور منزل رجل الأعمال بيشرو دزيي الذي تم استهدافه بالقصف الإيراني. وستقدّم اللجنة تقريرها بشأن الهجوم.

رووداو

قاعدة عسكرية تركية جديدة في دهوك

أنقرة (زمان التركية) – أفاد مصدر عسكري عراقي، بأن تركيا أنشأت قاعدة عسكرية جديدة في دهوك بإقليم كردستان شمال العراق.

وقال المصدر العسكري العراقي، لوكالة الأنباء التركية Rojnews، إن تركيا أنشأت قاعدة عسكرية جديدة في مدينة دهوك بإقليم كردستان.

وأضاف المصدر العسكري: "ومن المعروف أن تركيا أنشأت قواعد عسكرية في العديد من المدن، وخاصة دهوك، تم بناء العديد من القواعد المعنية بدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني".

يأتي ذلك مع تعرض القاعدة العسكرية التركية بالقرب من خاكورك في شمال العراق، لهجومين متتاليين أسفر الأول عن مقتل ١٢ جنديا والثاني عن مقتل ٩ جنود.

وأنشأ الجيش التركي منذ ٢٥ عاماً عشرات من القواعد العسكرية في شمال العراق لمواجهة عناصر حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

الأمم المتحدة تحذر من خطر التصعيد في العراق

حذرت بعثة الأمم المتحدة في العراق، من أنه في ظل المرحلة الحرجة التي يمر بها الشرق الأوسط، نتيجة الصراع المحتدم في غزة والأعمال المسلحة؛ انجرار العراق لهذا الصراع، مما يجعله معرض للخطر.

وقالت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، جينين هينيس بلاسخارت، في بيان السبت (٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٤)، إن «الشرق الأوسط يمر بمرحلة حرجة، حيث يهدد الصراع المتحدم في غزة والأعمال المسلحة في أماكن أخرى باندلاع مواجهة كبيرة».

وسط ذلك إن «العراق معرض لخطر المزيد من الانجرار إلى هذا الصراع، فعلى الرغم من جهود الحكومة لمنع تصاعد التوترات، إلا أن الهجمات المستمرة، والتي تنطلق من داخل حدود العراق وخارجها، من شأنها أن تؤدي إلى تقويض الاستقرار الذي تحقق بعد جهد في البلاد والانجازات التي حققتها في السنوات الأخيرة»، وفق البيان.

وأشار إلى أن «جميع جهود الأمم المتحدة تتركز على السعي إلى إنهاء الصراع في غزة وتجنب امتداده إلى المنطقة، وقد دعا الأمن العام مرارا وتكرارا إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وإيصال الإغاثة المتسدامة، والاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك حماية المدنيين، والإفراج غير المشروط عن جميع الرهائن».

بلاسخارت أكدت بحسب البيان، إلى أن «استقرار العراق وأمنه هما في مقدمة وصلب جميع أعمالنا، كما نكرر نداءنا إلى جميع الأطراف لممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

لجنة التنسيق الكردستانية

بعد الإعلان عن تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام عام (١٩٧٥)، وانطلاقة الثورة الجديدة عام (١٩٧٦)، حاول مام جلال كل جهده، من أجل إيجاد صيغة للتعاون والتنسيق بين الأحزاب الوطنية الكردية في أجزاء كردستان، وذلك بهدف التصدي لتلك الأوضاع الكارثية التي خلفتها اتفاقية الجزائر المشؤومة بين النظامين العراقي والإيراني، والتي أدت إلى إنهيار الثورة الكردية في كردستان العراق بذاك الشكل الدراماتيكي، ومحاولة تجاوز حالة اليأس التي كانت قد خيمت على الشعب الكري وحركته التحررية، والعمل من أجل حشد الرأي العام إلى جانب الشعب الكردي وقضيته العادلة في مواجهة الأنظمة الدكتاتورية التي تقتسم كردستان وخاصة نظام صدام حسين الدموي الأرعن، وفي هذا المجال يذكر سالار أوسي في كتابه (جلال طالباني: أحداث ومواقف)- نقلاً عن صحيفة (الشرارة)، مايلي: (كان مام جلال من الداعين على الـدوام إلى فكرة عقد مؤتمر للأحزاب والمنظمات والهيئات الكردستانية على نطاق الشرق الأوسط، وذلك للاتفاق على استراتيجية مشتركة، وتبادل العون والمساعدة، وتوحيد الجهود والمساعي بينها على النطاق الدولي، للوقوف صفاً واحداً في وجه الحكومات التي تتعاون فيما بينها ضد الشعب الكردي

والأمة الكردية..).

وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي اجتماع مجموعة من الأحزاب والفصائل الكردية والكردستانية في بيروت بتاريخ (١٩٧٧/١٢/٢)، والذي ضم، بحسب ما ذكره الأستاذ (عبد الحميد درويش)، في كتابه (أضواء على الحركة الكردية في سوريا)، ممثلي هذه الأحزاب الستة: (الاتحاد الوطني الكردستاني/ عمر مصطفى، الحزب الديمقراطي الكردستاني- ايـران/ أمير قاضي، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا/ عبد الحميد درويش،الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق- اللجنة التحضيرية/ شمس الدين المفتي، الحزب الديمقراطي الكردي السوري- البارتي/ عبد الباقي ملا محمود، الحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا/ عصمت فتح الله).

وتقرر في هذا الاجتماع، وفقاً لما يقوله درويش في كتابه (أضواء على الحركة..)، دعم ومساندة الثورة الكردية الجديدة المندلعة في كردستان العراق بكل الإمكانات المتوفرة، وتشكيل لجنة باسم (لجنة النضال الوطني الكردستاني)، مهمتها تنظيم النضال المشترك بين الأحزاب والتنظيمات التقدمية الكردستانية، واتفق الحضور مبدئياً على أن يكون موعد الاجتماع القادم في كردستان العراق خلال شهر نيسان عام (١٩٧٨)، وكان من المقرر أن تحضر هذا الاجتماع أيضاً كل من (منظمة هفرا، ومنظمة شورشي ملي كردستان)، وهما منظمتان كرديتان من كردستان تركيا، وقد غابا عن الاجتماع لأسبابهما الخاصة بهما، ونظراً لعدم ملاءمة الظروف في كردستان العراق، عقد الاجتماع التالي في موعده المحدد بباريس في (نيسان ١٩٧٨)، وقد شارك في الأجتماع ممثلو هذه الأحزاب الأربعة فقط: (الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ ايران/ الدكتورعبد الرحمن قاسملو، الحزب الديمقراطي الكردستاني اللجنة التحضيرية/ شمس الدين المفتي، الاتحاد الوطني الكردستاني/ عمر مصطفى، الحزب

> **مام جلال كان من الداعين إلى فكرة عقد مؤتمر للأحزاب والمنظمات الكردستانية**

الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا/ عبد الحميد درويش)، ويقول درويش في كتابه المذكور: (لقد تم في هذا الاجتماع دراسة الأوضاع المستجدة منذ الاجتماع السابق، وبشكل خاص التطورات السياسية التي كانت تشهدها إيران الشاه في ذلك الوقت، وما قد ينجم عنها من أحداث ونتائج، وتأثير ذلك على مجمل القضية الكردية في الشرق الأوسط وبوجه خاص على الشعب الكردي في كردستان إيران..).

وانسجاماً مع القرارات التي اتخذت من جانب هذه الأحزاب الكردستانية في اجتماع بيروت عام (١٩٧٧)، واجتماع باريس عام (١٩٧٨)، فقد جرت لقاءات عديدة أخرى بمبادرة من مام جلال في الشام أوائل عام (١٩٨٠)، بين القوى والأحزاب الوطنية الكردية المعنية بهذا الأمر، ومشاركة الحزبين الشيوعيين في (العراق، وسوريا)، اللذين أبديا استعدادهما الكامل للاشتراك في أية لقاءات تُعقد بين الأحـزاب الكردية والكردستانية في سبيل توحيد نضالها من أجل حرية الشعب الكردي، وفي هذا المجال يقول درويش في كتابه (أضواء على الحركة ..)، ما يلي: (وعلى هامش هذه اللقاءات طرح الاستاذ جلال الطالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني على حزبنا، القيام بخطوة عملية مشتركة، وذلك بتشكيل لجنة باسم: اللجنة التحضيرية للتعاون بين الأحزاب الكردية والكردستانية، أو بأي اسم آخر، وتتألف هذه اللجنة من أربعة أحزاب هي: الحزب الديمقراطي الكردستاني- ايران، الاتحاد الوطني الكردستاني- العراق، الحزب الاشتراكي

الكردستاني- تركيا، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، وتكون مهمة هذه اللجنة التباحث مع القوى والأحزاب الكردية والكردستانية الأخرى بقصد التمهيد لعقد مؤتمر عام لهذه الأحزاب..).

وبعد دراسة الإقتراح الذي تقدم به مام جلال، ومناقشته من قبل الحزبين الشقيقين (الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، وافق الحزبان عليه، وقررا طرحه على (الحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران، والحزب الاشتراكي الكردستاني- تركيا)، للحصول على موافقتهما أيضاً، وكان لكل من (عزيز محمد/ سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، وكريم أحمد/ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، ورمو شيخو فرحة/ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري)، دور مؤثر في إنجاح هذه الجهود..

وبناء على اقتراح مام جلال، سافر الأستاذ عبد الحميد درويش الى طهران في أوائل أيلول عام (١٩٨٠)، بهدف اللقاء مع الدكتور عبد الرحمن قاسملو (الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران)، والتباحث معه حول موضوع اللجنة المقترحة من قبل مام جلال، وبالتالي نيل موافقة حزبه على تشكيل هذه اللجنة والمشاركة في أعمالها.

وصل الأستاذ عبد الحميد درويش إلى منطقة (واوان)، حيث يوجد فيها مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران، وهناك التقى مع سكرتيره الدكتورعبد الرحمن قاسملو، ونقل إليه تفاصيل الجهود المبذولة من أجل ايجاد التعاون بين القوى والأحـزاب الكردية والكردستانية، وكذلك نقل إليه آراء الحزبين الشيوعيين (السوري، والعراقي)، وتحدث له عن الدور الإيجابي للحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران، في إنجاح هذه الجهود، ويقول درويش في كتابه (أضواء على الحركة..): (بعد ذلك أجابني الدكتور قاسملو بأنهم قد درسوا هذا الاقتراح قبل الآن وأنهم يوافقون على فكرة تشكيل لجنة

> **مام جلال كان يدعو للوحدة ضد الحكومات التي تتعاون فيما بينها ضد الكرد**

تحضيرية من الأحزاب الأربعة المقترحة لهذه الغاية، لكنه يرى بأن تشارك الأحزاب الشيوعية في هذه اللجنة بصفة مراقبين لا أعضاء، وأنه أبلغ هذا الرأي للرفيق عزيز محمد أيضاً ووافق هو بدوره على ذلك، وأضاف قاسملو بأنهم سوف يبعثون بأحد رفاقهم القياديين لحضور الجلسة الأولى المقترحة في أقرب فرصة..).

(اللجنة التحضيرية للتنسيق والتعاون)

من البديهي أن مشروعاً كردستانياً هاماً، كالذي طُرِحَ تحت عنوان (لجنة التنسيق الكردستانية)، ويسعى إلى لم شمل الحركة الكردية في عموم أجزاء كردستان ضمن إطار سياسي، ويهدف إلى إيجاد شكل من أشكال التنسيق والتعاون بين أطرافها وفقاً لبرنامج كردستاني عام يأخذ خصوصية كل جزء بعين الاعتبار، مشروع يقوده شخصيات كردستانية كاريزمية مثل (مام جلال، وعبد الرحمن قاسملو، وكمال بورقاي وعبد الحميد درويش)، وبدعم مباشر من رموز شيوعية مثل (خالد بكداش، وعزيز محمد)، ما كان ليمر بالتأكيد من دون مشاكل أو صعوبات.

ولهذا ومنذ الاجتماع الأول الذي عقدته (لجنة التنسيق الكردستانية)، في الشام عام (١٩٨٠)، والذي انبثقت عنه لجنة باسم (اللجنة التحضيرية)، مهمتها الإعداد لاجتماع الأحزاب الكردية والكردستانية التقدمية، وقد سارعت هذه اللجنة فور تشكيلها إلى إجراء الاتصالات مع مختلف هذه الأحزاب، وخاصة تلك التي كانت تتواجد حينذاك

في الشام بكثافة، لاطلاعها على الأسباب التي دعت الى تشكيلها، وتعريفها بأهدافها المتمثلة في التمهيد لعقد اجتماع عام للأحزاب الكردية بُغية بَلْوَرَة إطار عملي من شأنه أن يوحد نضالها القومي والوطني، فبادرت هذه اللجنة إلى عقد العديد من الاجتماعات واللقاءات مع الأحزاب الكردية بهدف التوصل معها إلى تفاهم مشترك، ويقول عبد الحميد درويش في كتابه (أضواء على الحركة الكردية في سوريا)، حول ذلك: (إلا أن هذه الجهود لم تمر من دون عقبات ومشاكل، فقد أبدت العديد من الأحزاب الكردية مواقف سلبية من هذه اللجنة بذريعة أنها تشكلت من دون رأيها، فأخذت على عاتقها مهمة إفشالها، كما أن الحزبين الشيوعيين، التركي والإيراني، رفضا من جهتهما التعاون مع اللجنة التحضيرية بذريعة أنها لجنة قومية بينما هي أحزاب أممية!!؟.. هذا فضلاً عن أن اللجنة التحضيرية باتت هدفاً لبعض الجهات والأوساط غير الكردية، وخاصة الدول المهيمنة على كردستان التي بدأت تتحرك هنا وهناك من أجل وضع العراقيل والعقبات أمامها بغية إفشالها..).

المهم في الأمر، عاد عبد الحميد درويش إلى الشام بعد لقائه بالدكتور عبد الرحمن قاسملو في (أيلول ١٩٨٠)، في منطقة واوان بكردستان إيران، وقام بعرض نتائج هذا اللقاء على مام جلال وعلى الأعضاء الآخرين في لجنة التنسيق الكردستانية، ونقل إليهم موقف الدكتور قاسملو وحزبه الإيجابي من اللجنة التحضيرية.

بناء على هذه الاتصالات، تقرر تحديد موعد الاجتماع الأول للجنة التحضيرية، والذي انعقد في الشام بتاريخ (١٩- ١٩٨٠/١١/٢٤)، بحضور (الاتحاد الوطني الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني في تركيا، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، وحضور الحزبين الشوعيين (السوري، والعراقي)، كمراقبين، وغاب عن الاجتماع (الحزب الديمقراطي الكردستاني- أيران)، وفي هذا الإطار يقول درويش في كتابه (أضواء على ..)، ما

> **لقاءات عديدة بمبادرة مام جلال في الشام بين القوى الوطنية الكردية**

يلي: (لقد طرح الأستاذ عزيز محمد على هذا الاجتماع اقتراح تعييني مسؤولاً للجنة التحضيرية، وأبدى كل من مام جلال، والأستاذ كمال بورقاي أيضاً موافقتهما على هذا الاقتراح، واستكمالاً للجهود السابقة ونتيجة للاتصالات المتواصلة التي جرت بين هذه الأحزاب الستة، تشكلت لجنة تحضيرية مهمتها الإعداد لاجتماع الأحزاب الكردستانية التقدمية..).

وفي إطار الجهود المكثفة التي بذلها أعضاء اللجنة التحضيرية في سبيل إنجاح مساعيها، عقد هؤلاء الأعضاء اجتماعاً موسعاً مع خالد بكداش (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري)، في منزله بدمشق في صيف عام (١٩٨١)، وكان قد حضره حينذاك كل من (جلال طالباني/ أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني، عزيز محمد/ سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، كمال بورقاي/ أمين عام الحزب الاشتراكي الكردستاني في تركيا، عبد الحميد درويش/ سكرتير الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، كريم أحمد/ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ورمو شيخو الفرحة/ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري)، وغاب عن هذا اللقاء ممثل (الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ ايران)، وفي ختام اللقاء وعد خالد بكداش هو الآخر بأنه سوف يبذل كل جهده من أجل مساعدة اللجنة التحضيرية والوقوف إلى جانبها، لإيمانه بأنها تناضل من أجل قضية عادلة لشعب مضطهد في هذه المنطقة.

وخلال اللقاء الموسع الذي عقده أعضاء اللجنة

التحضيرية مع خالد بكداش، سأله مام جلال عن رأيه حول موضوع تعاون اللجنة التحضيرية مع أحزاب الاشتراكية الدولية، فيقول درويش في كتابه: (لقد أجابه خالد بكداش بالايجاب، وقال : من رأيي أن تُقيموا العلاقات مع أحزاب الاشتراكية الدولية لسببين، الأول هو: إن هذه الأحزاب تمثل قوة سياسية كبيرة في أوربا والعالم، ويمكنكم الاستفادة منها في حال قيام تعاون بينكم وبينها، والثاني هو: إن تعاونكم مع هذه الأحزاب قد يدفع بالأحزاب الشيوعية الى دعمكم وتحريضها على مساندتكم، وفي كل الأحوال فان التعاون مع أحزاب الاشتراكية الدولية مفيد لكم من دون شك..).

لقد كان موقفاً جريئاً، الموقف الذي أبداه حينذاك الأمين العام للحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش)، المتهم بنزعة الكوسموبوليتية تجاه قوميته الكردية، والذي كان يسمى بـ(عميد الشيوعيين العرب)، عندما أكد صراحة على ضرورة تواصل الكرد مع (الإشتراكية الدولية)، في وقت كان الشيوعيون حتى ذاك الحين يجزمون بأن (الإشتراكية الدولية)، تشكل مع (الإمبريالية العالمية)، وجهين لعملة واحدة، ولا شك بأن هذا الموقف المسؤول أذهل مام جلال ومن معه من الحضور الذين ظلوا يشيدون بموقفه الجريء هذا بإعجاب.

(فشل لجنة التنسيق الكردستانية)

بالرغم من التحديات الكثيرة التي كانت تعترض عمل اللجنة التحضيرية، إلا أنها ونتيجة للاتصالات المكثفة بين أعضائها، عقدت اجتماعاً لكامل أعضائها خلال الفترة الواقعة بين (٢-١٩٨٢/٣/٥)، في مدينة برلين الغربية، وكان هذا هو الاجتماع الثاني للجنة التحضيرية، وقد حضره ممثلي الأحـزاب الأربعة الأعضاء في هذه اللجنة (الاتحاد الوطني الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني- تركيا، الحزب الديمقراطي الكردستاني- ايران، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)،

> **لجنة التنسيق الكردستانية كانت تسعى إلى لم شمل الحركة الكردية**

وممثل (الحزب الشيوعي السوري)، الذي كان مخُولاً أيضاً بتمثيل (الحزب الشيوعي العراقي)، وحول هذا الاجتماع يقول درويش في كتابه المذكور، بأنه: (وقبل التوقيع على الوثيقة النهائية للقرارات، اتصل الدكتور عبد الرحمن قاسملو من باريس بالسيد عزيز ماملي ممثل حزبهم في هذه الاجتماعات، وطلب إليه التريث في التوقيع على الوثيقة ريثما يتحدث إليّ، وخلال حديثه معي عبر الهاتف تمنى علي أن أحاول إقناع الرفاق الآخرين بأن لا يوقع ممثله الوثيقة لأسباب تتعلق بوضع حزبهم الخاص، وأكد بأنهم سيبقون ملتزمين التزاماً مطلقاً بمضمون تلك الوثيقة بكل اخلاص، ولكن جميع أعضاء اللجنة رفضوا هذا الاقتراح وأصروا على ضرورة توقيع ممثلهم على تلك الوثيقة.. وأخيراً أبدى الدكتور عبد الرحمن قاسملو موافقته على التوقيع وأوعز الى ممثله السيد عزيز ماملي بتوقيع الوثيقة مع بقية أعضاء اللجنة).

تقرر في هذا الاجتماع تسمية اللجنة المنبثقة عنه باسم (اللجنة التحضيرية للتنسيق والتعاون بين الأحزاب الكردية والكردستانية التقدمية)، وكذلك تقرر إصدار مجلة باسم (صوت كردستان)، لتكون لسان حال اللجنة التحضيرية وذلك باللغة الكردية بالحروف (اللاتينية، والعربية)، هذا وقد حضر الاجتماع كل من: (كمال بورقاي، عزيز ماملي، عبد الحميد درويش، د. كمال فؤاد، رمو شيخو الفرحة).

كما عقدت اللجنة التحضيرية للتنسيق والتعاون بين الأحزاب الكردية والكردستانية التقدمية، اجتماعها الثالث

في دمشق بتاريخ (٦- ١٩٨٢/٦/٧)، بحضور: (الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الاشتراكي الكردستاني في تركيا، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا)، وكذلك حضر هذا الاجتماع ممثلو (الحزب الشيوعي السوري، والحزب الشيوعي العراقي)، بصفة مراقبين، وغاب عن الاجتماع ممثل (الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران)، لتعذر تبليغه بموعد الاجتماع، وفي الختام تقرر عقد اجتماع اللجنة التحضيرية الرابع في أواخر أيلول عام (١٩٨٢)، بكامل أعضائها.

لقد بدأت نشاطات (لجنة التنسيق الكردستانية)، تتراجع منذ أوائل عام (١٩٨٣)، وصارت تعاني حالة غير طبيعية من الجمود، بسبب الخلافات التي نشبت بين أطراف منها، الأمر الذي أثر بشكل مباشر على عمل (لجنة التنسيق الكردستانية)، وأصابتها بالشلل، وفي هذا المجال يقول عبد الحميد درويش: (لقد باتت لجنة التنسيق الكردستانية بعد هذه الأحداث بحكم المشلولة من الناحية العملية، ونتيجة لذلك رفض الحزب الشيوعي العراقي الاشتراك في اجتماعات اللجنة التحضيرية، وعلق نشاطه فيها وان لم يعلن انسحابه منها بشكل رسمي، وتضامن مع موقفه هذا الحزب الشيوعي السوري أيضاً، وبذلك أصبحت هذه اللجنة في وضع صعب للغاية..) ، وبالرغم من ذلك استمر التواصل فيما بين أعضاء (لجنة التنسيق الكردستانية)، من أجل تذليل العقبات أمام تفعيل عمل (اللجنة التحضيرية)، ومتابعتها لمهامها من أجل عقد المؤتمر الكردستاني المنشود، وفي هذا المجال يذكر درويش، بأنه: (وعلى إثر الإتصالات التي جرت بينها، اتفقت الأطراف المعنية على اجتماع اللجنة التحضيرية في باريس بتاريخ ١- ١٩٨٣/١١/٣، وقد حضر هذا الاجتماع كل من: الدكتور عبد الرحمن قاسملو/ الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني- إيران، وعمر شيخموس/ عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، وكمال بورقاي/ الأمين العام للحزب الاشتراكي الكردستاني في تركيا، وعبد الحميد درويش/ سكرتير الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، كما قاطع ممثلي الحزبين الشيوعيين السوري والعراقي هذه اجتماعات).

> **وهكذا أجهضت المحاولات الجادة التي قامت بها نخبة من الأحزاب الكردستانية**

وبالرغم من الجهود الاستثنائية التي بذلتها تلك الأحـزاب المنضوية تحت مظلة (لجنة التنسيق الكردستانية)، التي كانت بمثابة خطوة نوعية فريدة باتجاه وحدة الصف والموقف الكرديين، واستجابة عملية للتطورات المتلاحقة التي كانت المنطقة تشهدها حينذاك، ولكن مع الأسف كانت التحديات أكبر من تلك الجهود المخلصة التي قامت بها هذه الأحزاب الأربعة وبمراقبة الحزبين الشوعيين (السوري، والعراقي)، فوصلت تلك اللجنة إلى طريق مسدود نتيجة للخلافات التي نشبت بين بعض الأطراف المشاركة في هذه اللجنة، فضلاً عن التطورات السياسية التي أفرزتها الحرب العراقية الإيرانية، وفي هذا المجال يقول درويش: (لقد كان اجتماع باريس الذي انعقد بتاريخ ١- ١٩٨٣/١١/٣، هو الأخير للجنة التعاون والتنسيق الكردستانية والكردية، والتي أصبحت بعد هذا

الاجتماع بحكم المنحلة، وإن لم يصدر قرار سياسي علني بذلك من الأحزاب المؤتلفة في عضويتها..).

وهكذا أجهضت تلك المحاولات الجادة التي قامت بها نخبة من الأحزاب الكردستانية، من أجل بناء إطار يجمعها تحت مظلته، ويوحد كلمتها حول خطاب سياسي مشترك يعكس المصلحة القومية العليا ويصون خصوصية نضال الحركة في كل جزء من أجزاء كردستان.

تحسين طه جوماني

سيرة حياة مام جلال السياسية في الشام

انتهت سلسلة الحلقات التي كتبها الأخ علي شمدين عن حياة مام السياسية في الشام، والتي بلغت الخمسين حلقة نشرت في جريدة (كردستاني نوي)، وقد احتفظت لدي بالكثير من هذه الحلقات.

إن الأخ علي شمدين، كسياسي وككاتب من غرب كردستان، يتمتع بحس مرهف في الكتابة عن الحركة الكردية ومتابعة تاريخها، ويعتبر كتابه الحركة الكردية في سوريا وظاهرة الإنشقاقات (١٩١٦-٢٠١٦)، واحد من أفضل الكتب وأكثرها أهمية من بين تلك التي كتبت حول الحركة الكردية في غرب كردستان، فقد حلل فيه بالتفصيل الظروف السياسية والتاريخية لذلك الجزء من كردستان، وخاصة خلال المرحلة الجديدة من العمل الحزبي في غرب كردستان والتي أعقبت الخمسينيات من القرن المنصرم، ولهذا فإن اختياره هذه المرّة لموضوع يتناول الحياة السياسية لمام جلال في المنفى، ومتابعة تحركاته السياسية في الشام، يستحق كل التقدير والاهتمام.

لقد ظهر دور مام جلال خلال هذه الرحلة السياسية التي تابعها علي شمدين، أكثر فعالية وتنوعاً، وما أن نقرأ السيرة السياسية لمام جلال خلال هذه المتابعة التي أنجزها الكاتب في حلقات متتالية، حتى ندرك أيّ دور لعبه مام جلال، كما أننا نتذكر كيف أن جريدة

(واشنطون بوست)، تحدثت عن مام جلال بعد وفاته، وكتبت التالي: (لقد أمضى هذا الرجل معظم حياته في النضال من أجل القضية الكردية).

كانت القضية الكردية هي القضية الأكبر بالنسبة لمام جلال، وكذلك كان يدفع بالقضية الكردية نحو دائرة البحث عبر الكتابة والتفكير الحديث، وكان مام جلال يكتب حول هذه القضية الكتب والمقالات، ولهذا فإننا لا نبالغ عندما نقول بأنه من المستحيل أن تخلو الكتابات الكردية التي كتبت خلال المرحلة التي أعقبت الستينيات، من الحديث عن أدبيات مام جلال السياسية، هذا فضلاً عن أنه كان خلال زياراته لمختلف الدول عبر الوفود أو الزيارات الخاصة، يأخذ معه القضية الكردية إلى تلك الدول ويضعها تحت الأضواء في قصورها الكبيرة..

وعلى صعيد الحركة الكردية، فإن الأخ علي شمدين يؤكد خلال بحثه بأن مام جلال لم يفكر في مصلحته الشخصية قط، ولا في موقعه السياسي، وإنما كان له هم أكبر، وهو إحياء نضال الحركة الكردية، وعمل بقدر استطاعته من أجل أن يكون للكرد في كل جزء من كردستان تمثيلهم وقضيتهم القومية الخاصة بهم، ولهذا قدم مام جلال ومن دون انقطاع للحركة الكردية في غرب وشمال وشرق وجنوب كردستان، مثالاً مهماً لترابط النضال القومي الكردي وتكامله.

ومن هنا، فإنه من الضروري قراءة هذا البحث الذي أنجزه الأخ علي شمدين، وأن يتم طبعه ونشره على نطاق واسع، حتى يصل هذا العمل الذي استهلك الكثير من الجهد الدؤوب، إلى كل بيت، وأن يوضع في الصف الأول من رفوف المكتبات التي تضم الكتبت حول الحركة الكردية.

لقد بلغ نضال الكرد في غرب كردستان غايته، وبات الآن لديهم دستورهم وإدارتهم السياسية الخاصة بهم، وأصبحوا لاعبين مهمين في المنطقة، ولذلك من المهم أن يتم الحديث عن أولئك اللاعبين السياسيين، الذين

> **(مام في الشام) تظهر الدور الشجاع الذي لعبه مام جلال في النضال القومي للشعب الكردي**

كان لهم نصيبهم في مجال الإبـداع وتنظيم طاقات الحركة الكردية خلال هذا النضال، كل حسب دوره..

لقد كان الموقع السياسي والجغرافي لغرب كردستان، ومساهمته في إنجاح الحركة الكردية في جنوب كردستان، كان موقعاً مهماً وقيماً جداً خلال عدة عقود مضت من الزمن، فعندما انهارت ثورة أيلول في جنوب كردستان، أصبحت الشام مكاناً للاجتماعات الكردية الحاسمة من أجل حشد الصفوف للبدء بالثورة من جديد، ولهذا فقد دق جرس البدء بالثورة الجديدة ومتابعة النضال القومي من الشام، كما أن وجود مام جلال في الشام، سواء على الصعيد السياسي أو على صعيد علاقاته السياسية الواسعة، خلق الفرصة الحاسمة لولادة مرحلة جديدة من النضال الكردي في جنوب كردستان.

لا شك بأن حكاية (مام في الشام)، هي في الوقت نفسه كتابة وإعـادة صياغة تاريخ عدة عقود ماضية من التاريخ الكردي في غرب وشرق وشمال وجنوب كردستان، وتظهر كذلك الدور الشجاع الذي لعبه مام جلال في النضال القومي للشعب الكردي، وكان لابدّ لهذا التاريخ أن يكتب، لأنه وكما يقول إسماعيل بيشكجي: (يجب على الكرد أن يبحثوا عن تاريخهم بأنفسهم، وأن ينقبوا عنه بجهودهم)، وقد خطا الأخ علي شمدين هذه الخطوة التاريخية الهامة، ولاشك بأن بحثه هذا سيكون من أفضل المصادر لإحياء بعض الأحداث التاريخية التي جرت في تلك المرحلة، والتعريف بالدور القومي الهام الذي لعبه الرئيس مام جلال فيها..

تركيا وهدر المزيد من النقاط في عملية السلام مع الكرد

*مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية

ممّا لا شكّ فيه أنّ منطقة الشرق الأوسط هي مهد الحضارات والأديان السماوية، ولا يختلف اثنان أنّ هذه المنطقة قدّمت الكثير للبشرية وعلى جميع الأصعدة، وأنّ هذه المنطقة الجغرافية كانت على مَرّ التاريخ ساحة للصراعات بشكل شبه مستمرّ، فكانت هذه الصراعات على شكل تناطح حضارات سكنت المنطقة، وتدرّجت وأخذت شكل صراعات نفوذ في كل مرحلة، لتتطوّر إلى صراعات دينية ومن ثم مذهبية لاتزال مستمرّة إلى يومنا هذا. بعد وصول الإمبراطورية العثمانية إلى نهاية عمرها الافتراضي مع بداية القرن التاسع عشر، نشط الحلم أو الغريزة الاستعمارية للدول الغربية في العالم بشكل عام والمنطقة بشكل خاص، وبدأت الخطط الاستعمارية تُرسَم على أساس المصالح الضيّقة لتلك البلدان، دون أيّة مراعاة للقيم الإنسانية أو الأخلاقية، حيث تمّ تقسيم المنطقة على أسس لا تمتّ إلى الجغرافيا أو التاريخ أو التوزّع السكّاني أو العرقي بأيّة صلة، ليكون هذا التقسيم نواة للمشاكل التي ستُخلَق بين مكوّنات المنطقة فيما بعد، وليتمّ توزيع تركة "الرجل المريض" (الدولة العثمانية) على هذا الأساس، أمّا بالنسبة لمعظم الإشكاليات التي تبدو آثارها حالياً فهي: اتفاقية "لوزان" واتفاقية "سايكس – بيكو" ووعد "بلفور" الزعيم والوزير البريطاني الذي وعد اليهود بأحقّية تشكيل دولة دينية على أراضي

فلسطين، في إشارة إلى أحقّيتهم بها على مبدأ ديني معتمد على ما يُسمّى بمعبد أو "هيكل سليمان" وجدار "المبكى" المقدّس عند اليهود، وأيضاً تقسيم كردستان أكثر، بعد أن كانت قد تمّ تقسيمها فيما سبق بين الامبراطوريتين الفارسية والعثمانية، وذلك بإلحاق أجزاء منها بكلّ من سوريا والعراق الدول القومية المستحدَثة حسب التقسيمات الحديثة التي تمّت على أساسها، في إعلان غير رسمي عن بدء حقبة الدولة القومية، والتي تُعتبَر بريطانيا عرّابها في المنطقة والعالم.

الشرق الأوسط يتصدّر العالم من ناحية عدم الاستقرار:

ليس خافياً على أحد أنّ الصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط هي التي تتصدّر العالم دون منازع؛ وذلك لأسباب متعدّدة، ربّما أهمّها هو إهمال القوى العظمى، وأيضا عدم وعي سكان المنطقة أنفسهم لمدى أو حجم المؤامرة عليهم، وتتركّز معظم الصراعات في المنطقة على شكل صراع ديني، مثل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، أو على شكل صراع مذهبي، كما هو الحال بين السعودية – وإيران؛ فالأولى هدفها قيادة العالم الإسلامي السنّي، في حين أنّ هدف الثانية هو قيادة العالم الإسلامي الشيعي، أو على شكل صراع قومي وذلك بسيطرة قومية على أحقّية قومية أخرى في العيش على ترابها وبثقافتها ولغتها والمحافظة على تاريخها، ربّما تعيش اليوم منطقة الشرق الأوسط أسوأ حالاتها؛ حيث الصراعات وعدم تركيز شعوب المنطقة على إيجاد الحلول الوسط المناسبة لمشاكلها، وتكتفي بالانتظار والنظر بعين المترقّب دائماً للقوى الخارجية في إيجاد حلول لها، في حين أنّ تلك القوى الخارجية هي بالأساس جزء من هذه المشاكل وإثارتها والتغلغل فيها حسب مصالحها ليس إلا، وإنّ طرح مصطلح "الشرق الأوسط الجديد" أو "الشرق الأوسط الكبير" مع بداية القران الحالي من قبل القوى المهيمنة على السياسة والاقتصاد العالمي إنّما يدلّ على أنّ المئة عام المنصرمة يجب تغييرها، وتعديل التقسيمات السابقة بناءً على المصالح والمتغيّرات على أرض الواقع، وكان الهدف في الظاهر أو الشكل هو تغيير الأنظمة الحاكمة، والتي كانت قد وصلت إلى سدّة الحكم في أوقات متقاربة أو بشكل متقارب؛ أي عن طريق العنف والعسكرة والانقلابات العسكرية، حيث بدأت رياح التغيير مع الإطاحة بنظام حزب البعث العراقي ورئيسه صدام حسين سنة ٢٠٠٣م، وتطبيق التجارب على العراق لرسم سياسات باقي الأنظمة وكيفية تطبيق عملية التحوّل، ولكن كما يقول أو يعترف المندوب السامي أو المفوّض بتسيير الأمور في العراق بعد إسقاط النظام فيها، الأمريكي (بول بريمير) في مذكّراته إنّه "لم نجد رجلاً أميناً يحكم العراق ما بعد صدام"، طبعاً (بحسب نظرته ونظرة حكومته الغربية)، ويقول أيضاً: "أخطأنا في هدم المؤسّسات الحكومية التي كانت يجب أن تكون للشعب، وبإدارتها وتحت تصرّفه وأنظارها".

كلّ ما سبق يدلّ على النظرة الدونية لأبناء المنطقة في إدارة أنفسهم، ولتتلاحق فيما بعد ثورات الشعوب على حكّامها، والتي بدأت منذ نهاية عام ٢٠١٠م، حيث انطلقت شرارتها من الشمال الأفريقي، والتي ما لبثت أن وصلت إلى الشرق الأوسط الملتهب والمحتقن أصلاً؛ نتيجة الأوضاع المعيشية السيّئة التي تعيشها هذه البلدان؛ بسبب سياسات العسكرة والقوى الدكتاتورية التي تحكمها، والمتسلّطة عليها وعلى خيرات ومقدرات البلاد.

الدول المحتلّة لكردستان وسياسات القمع لكلّ ما هو كردي:

لا يمكننا مقارنة أو مفاضلة أي جزء محتلّ من كردستان مع الآخر، أو سياسة مستعمر مع الآخر، فقد كانت في معظمها متشابهة ومتقاربة؛ وذلك لأنّ أيّة صحوة في أيّ جزء ستكون لها تداعياتها على الأجزاء الأخرى، لكن ورغم ذلك فإنّ الثورات الكردية لم تنقطع عن بعضها البعض، ولم يتنازل الكرد عن حقوقهم الوطنية، فكانت هذه الثورات بقيادات دينية أحياناً وقيادات عَلمانية أحياناً أخرى؛ وكانت بعض تلك الثورات يتم القضاء عليها بحسم عسكري أو باغتيال قاداتها وهكذا.

في تركيا ومع بداية السبعينيات من القرن الماضي بدأت الحركات الطلابية اليسارية المتأثّرة بالفكر الماركسي – اللينيني تتحرّك في اتجاه مغاير لما سبقتها من حركات، فبدأت بالنضال الثوري المنظّم على أساس التنظيم والانضباط الثوري، والتي تكلّلت بالكفاح الثوري المسلّح، وذلك بعد الإيمان بأنّ الدولة التركية التي يقودها العسكر لا يمكن التحاور معها بالسياسة ما لم تترافق بالقوة؛ فكانت "قفزة الخامس عشر من آب" سنة ١٩٨٤م الحدث الأبرز في النضال من أجل الحرية والمساواة ونيل الحقوق المشروعة.

مسارات حلّ القضية الكردية في تركيا:

إنّ المخطّط الزماني والمكاني لحلّ القضية الكردية في تركيا والتي بدأت مبكّراً – نوعاً ما- ليس بخافٍ على أحد، فقد شهدت حلحلة على الصعيد السياسي وذلك في بداية التسعينات من القرن الماضي وبعد مرور أقلّ من عقد من الزمن على الصراع العسكري، ربّما إيماناً من القادة والسياسيين في تلك المرحلة باستحالة الحلّ العسكري أو أن تأتي الحلول العسكرية بأيّة نتيجة، وفعلاً بدأت المحادثات بين الطرفين عن طريق وسطاء كرد،

إلاّ أنّ اليد الخفية التي تدير حكومات الظلّ في تركيا كان لها رأي آخر في كل ما يجري، وانتهت أولى محاولات الوصول لحلّ سياسي للقضية الكردية في تركيا بوفاة أو اغتيال الرئيس التركي (تورغوت أوزال)، والذي يُعتبَر من أبرز الذين حكموا تركيا منذ حكم مصطفى كمال أتاتورك الذي يُعتبَر عرّاباً لمشروع "العثمانية الجديدة"، بعد ذلك بدا واضحاً مدى التزمّت من قبل القيادة التركية والقوميين المتطرّفين في مقاربتهم للقضية الكردية، حيث تُرجمَت تلك المقاربة في شباط عام ١٩٩٩م بأسر القائد الكردي عبد الله أوجلان، لكن وبما أنّ القضية هي قضية شعب وأمّة فقد ازدادت تعقيداً بدلاً من القضاء عليها أو وأدها، ومع بداية الألفية الجديدة وصل إلى الحكم في تركيا تيّار الإسلام السياسي المتمثّل في "حزب العدالة والتنمية"، ولم يكن في مقدور هذا التيّار أن يعدّل على الواقع الموجود أي شيء يُذكَر، خصوصاً أنّ البلاد كانت تمرّ بمرحلة اقتصادية سيّئة، حيث كانت الأوضاع الاقتصادية للبلاد تتّجه من سيّئ إلى أسوأ.

مراحل زيادة الشرخ

لكن وبسبب التركيز على هذا الجانب فقد تمكّن الحزب الحاكم – إلى حدّ ما – من حلحلة الوضع الاقتصادي للبلاد، ومع تمدّد ثورات الشعوب إلى المنطقة -كما أسلفنا سابقاً- حاولت الحكومة التركية ركوب التيّار الإصلاحي وتدارك الأمور قبل وصولها إلى مصافيها، وفعلاً وبعد أكثر من عقدين وبالتحديد في نوروز من العام ٢٠١٣م تمّت محاولة الانفتاح على حلّ القضية الكردية داخل تركيا بالطرق السلمية بعيداً عن صوت السلاح، لكن ما جرى بعد ذلك ربّما هو أكبر من الذين يديرون تركيا ظاهرياً، فقد كانت للأحداث والمجريات المتسارعة والمتلاحقة كلمة الفصل في إجهاض هذه المحاولة والعودة إلى نقطة البدء، ويمكننا عرض مراحل زيادة الشرخ فيما يلي بتسلسلها التاريخي لا الحصري:

- دخول الإسلام الراديكالي على الخط في الساحة السورية، وتفضيل الحكومة التركية لهذا التيار على التيار العَلماني المتمثّل في الكُرد على حدودها الجنوبية.
- التزام حكومة "العدالة والتنمية" ورئيسها رجب طيب أردوغان مع حركة الإخوان المسلمين العالمية، من حيث المبدأ والأيديولوجيا العقائدية التي تدير الحركة.
- دخول قوات التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب على الخط في سوريا، ومواجهة الحركات الإسلامية الراديكالية، بالإضافة إلى تشكيل تحالف مع القوات المحلية الكردية ذات التوجّه التحرّري واحتكاكها معها لأوّل مرة.
- استغلال الانقلاب العسكري المزعوم في تركيا في سبيل ترسيخ وتعميق السلطة، والقيام بما يناسب ذلك من

أجل ترسيخ السيطرة على مفاصل الدولة وإجراء ما يريد من تعديلات دستورية.

* *الخروج من تحت عباءة الغرب في تذييل للقائمة الغربية، والاستبدال برأس أو قيادة العالم الإسلامي وخاصةً السنّي في مقابل التمدّد الإيراني "الشيعي" في المنطقة.

ماذا يريد رأس النظام التركي بالضبط؟

لا يختلف النظام التركي عن أي نظام دكتاتوري يقود دولة ما، وعليه فيبدو أنّ نعيم السلطة قد أثّر فيه ووصل معه حدّ النخاع، وبذلك فإنّه قد وصل إلى مرحلة الذروة في حبّ التسلّط وانتقال السلطة ما بين أفراد العائلة، ويتبيّن ذلك من خلال التسريبات التي تصدر من القصر الجمهوري في الصراع المحتدم ما بين أفراد العائلة الأردوغانية، في صورة تذكّرنا بتاريخ الدولة العثمانية، وكيفية صراع الأخوة، وعمليات التصفية في سبيل الوصول إلى قمّة الهرم في الحكم، (ربما يكون هذا الكلام ليس سوى ادّعاءات في الوقت الحالي، ولكن قادم الأيام كفيل بتوضيح الصورة أكثر)، إنّ المشكلة الأساس ليست مع الطبقة المثقّفة في المجتمع، فهذه الفئة على دراية تامّة بحقيقة أردوغان، وكيفية استغلاله للدين وجعله مطيّة له للوصول إلى غاياته ومصالحه الضيّقة، وقد تبيّن ذلك بصورة جلية خلال الكارثة الطبيعية (الزلزال) التي ألمّت بكلّ من تركيا وسوريا في شباط من العام المنصرم، لكن المشكلة الأساس تكمن لدى عامة الناس وخاصةً أولئك الذين يتبعون "سياسة القطيع" خلف التيارات الدينية تحت راية الإسلام والمذهب وإلى ما هنالك.

في الحرب الدائرة حالياً في قطاع غزة يحاول النظام التركي استغلال هذه الحرب في خدمة مصالحه إلى أبعد الحدود، وذلك من خلال إظهار نفسه على أنّه حامي الدين وأسد السُنّة، وفي المقابل يمارس ما يمارسه الإسرائيليون على الفلسطينيين وربما أكثر من ذلك بكثير بحق الكرد في الداخل التركي وأيضاً في شمال وشرق سوريا بحجج واهية: مثل المحافظة على أمنه القومي، ومحاولة أو طرح فكرة نقل الفلسطينيين من غزّة إلى المناطق المحتلّة من قبلها، والتي بُنيت فيها الكثير من المستوطنات مسبقاً، وكذلك الأحداث الأخيرة في دير الزور لا يمكن تبرئة الساحة التركية كما لا يمكن استبعاد تدخّل الأيادي التركية فيها أيضا، وذلك من خلال فصائلها المنشرة في سري كانيه (رأس العين) وأيضاً الفصائل المنتشرة في غرب الفرات، ويمكننا أيضًا ربط العلاقة ما بينها من خلال الهوى العقائدي "السنّي" في دير الزور وتقرّبه من الاتراك أكثر من أي طرف آخر.

يضيّعون المزيد من فرص التقارب مع الكرد

في المحصلة؛ فإنّ الاتراك بشكل عام يضيّعون المزيد من فرص التقارب مع الكرد على حساب أجندات دينية ومذهبية، ومازالت محاولات دولة الاحتلال التركي مستمرّة في ضرب البنية التحتية لمناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وتدمير المرافق الحيوية والاقتصادية والمؤسّسات المدنية، كَردّ فعل مبالَغ فيه بحقّ المدنيين، والتي تزامنت مع التصديق على العقد الاجتماعي من قبل أبناء ومكوّنات المنطقة في اتفاق على حتمية العيش المشترك بينهم، لا يمكن للدولة التركية المضيّ إلى ما لا نهاية في هذا التعنّت في طمس الحقوق تكديس السجون بالمزيد من المُطالِبين بالحريات والحقوق، ولا يمكن "تغطية الشمس بالغربال" كما لا يمكن لسياسة "دفن الرأس في الرمال" أن تستمرّ إلى ما لا نهاية، فالتجارب السابقة مع الكثير من الحروب والكوارث العسكرية تؤكّد أنّه لا بديل عن الجلوس والحوار لوضع الحلول المُستدامة، ولابدّ للحكومات التركية أن تفهم هذه النقطة كما يجب، وعليه فإنّ إهدار المزيد من الفرص والوقت والمال ما هو إلاّ خسارة لتركيا "الشعب" قبل تركيا "الحكومة".

احياء ذكرى تأسيس «الإدارة الذاتية»

شهدت مناطق شمال وشرق سورية، يوم الأحد، فعاليات عدة في الذكرى العاشرة لتأسيس «الإدارة الذاتية» الكردية، والتي تتزامن مع الذكرى السادسة لسيطرة القوات التركية على منطقة عفرين، ذات الغالبية الكردية، شمالي غرب سورية.

وتوجت الفعاليات الثقافية والشعبية والرسمية، بمظاهرة مركزية كبيرة انطلقت من دوار عثمان صبري في المدخل الغربي للمدينة وصولا إلى ساحة الملعب البلدي، وانضم إليها مشاركون من نواحي تل خميس وعامودا والدرباسية

والجوادية والقحطانية، فيما جرى إغلاق جميع الأسواق والمحلات التجارية.

وندد المتظاهرون بالقصف التركي الأخير على مناطق شرق سورية والذي تركز على البنى التحتية، ما أوجد أزمة حادة في توفير الوقود للسكان، فيما أصدرت الإدارة الذاتية بياناً بمناسبة ذكرى تأسيسها، أكدت فيه صوابية قرار التأسيس، واعتبرت أن الإدارة تمثل جميع مكونات المنطقة العرقية والدينية، كما هاجمت النظام السوري الذي قالت إنه «واجه مطالب الشعب بالحرية والكرامة بآلة الحرب والقتل، وما زال مستمراً بعدم قبوله الحلول السياسية والتحول الديمقراطي في سورية».

وهاجم البيان قوى المعارضة السورية، قائلا إنها «لا تحمل مشاريع الحل والتحول الديمقراطي بسبب عدم جدية ومسؤولية من ادعوا قيادة الثورة، الذين أصبحوا مأجورين للقوى الطامعة لاحتلال الأراضي السورية»، مؤكدا في الوقت نفسه أن تركيا «تستغل الظروف الإقليمية والدولية والملفات الساخنة على الساحة الدولية، لمحاربة تربة الإدارة والسيطرة على مناطقها والتهجير القسري لسكانها».

من جهتها، اعتبرت فيفيان بحو أوسي من «الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في مقاطعة الجزيرة»، أن تجربة الإدارة الذاتية كانت ناجحة برغم الظروف الصعبة التي ولدت من رحمها، والتي رافقتها طيلة السنوات الماضية.

وأضافت بحو أوسي في تصريح صحفي»، أن هذه الإدارة ضمن الإمكانيات الضعيفة، ومحاربتها من جانب قوى عدة، وفي مقدمتها تركيا، استطاعت تقديم خدمات مهمة لمجمل المواطنين في مناطق وجودها، معتبرة أنها نموذج فريد للتعايش والتعاون بين مكونات المنطقة على أساس المساواة والتمثيل الديمقراطي.

أنها نموذج فريد للتعايش والتعاون بين مكونات المنطقة

الإدارة الذاتية ومسد: تحرير عفرين والمناطق المحتلة خيار استراتيجي

موقع الادارة الذاتية:

في الذكرى السادسة للهجوم على عفرين المحتلة، أكدت الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، و"مسد"، إن قضية عفرين "قضية شعب يتعرض لإبادة"، وبيّنوا أن تحرير عفرين والمناطق المحتلة خيار استراتيجي ومصيري، مؤكدين على ضرورة الحوار بين السوريين لإنهاء الأزمة السوريّة.

وأصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، اليوم بياناً إلى الرأي العام، في الذكرى السنوية للهجوم على مدينة عفرين، جاء في نصه:

وسط ممارسات وانتهاكات لا تمت لأيّة مواثيق بصلة ووسط تهديد وهجوم مستمرين تحلّ الذكرى السنوية السادسة للهجوم على مدينة عفرين؛ المدينة التي حضنت أكثر من ٢٥٠ ألف شخص من الفارين من ويلات الحرب في سوريا وأسست لذاتها نظاماً إدارياً يوازي إرادة وتطلعات أبناؤها، في عفرين تمّ هتك القيم والأخلاق الدولية مع استخدام الدولة التركية لعشرات الطائرات الحربية وهجوماً بربرياً موسعاً، هدفه كان النيل من إرادة عفرين وأهلها واستهداف مساعي الحل الحقيقي في سوريا وكانت ولا تزال سوريا جميعها مستهدفة في عفرين.

ساهمت التوافقات الدولية التي حصلت وبذر عنها

تآمر دولي في إطلاق العنان التركي وغض النظر عن سلوكه ما يعتبر وصمة عار كبيرة» لا يمحوها» التاريخ عن صدع هذه الأطراف مهما حصل.

ننوه على إنّ الهجمات التركية التي طالت عفرين ولا تزال تنفذها دولة الاحتلال التركي على مناطق شمال وشرق سوريا هي إبادة ممنهجة وسلوك عدواني تريد النيل من إرادة شعبنا وإصراره على بناء نموذجه الحّر الديمقراطي، مؤكدين على إن المقاومة والمضي على مسيرة شهداء عفرين هو طريق النصر وسبيل التحرير.

مع استمرار الاحتلال التركي لعفرين وممارسات المرتزقة فيه نؤكد نحن في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا على إنه لا استقرار ولا حل حقيقي دون تحرير المناطق المحتلة وفي مقدمتها عفرين، وخروج دولة الاحتلال التركي منها وتسليمها لأبناؤها، نؤكد كذلك على إنّ خيارنا في تحرير عفرين ومناطقنا المحتلة خيار استراتيجي وقرار» مصيري» لن يكون هناك عدول عنه على الإطلاق، مع ضرورة عودة أهلها المهجرّين قسراً منها إليها بكرامتهم التي تليق بهم وتليق بنضالهم في عفرين وفي مناطق الشهباء.

في الختام ندعو كل القوى الدولية وخاصة منظمات حقوق الإنسان والأمـم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني لاعتبار قضية عفرين» قضية شعب يتعرض لإبادة» على كافة المستويات بما فيها التغيير الديموغرافي والخطف والقتل والاعتداء على معالم عفرين وتاريخها العريق، داعين في الوقت ذاته لضرورة قيام لجان تقصي الحقائق الدولية، بالتحقيق في ممارسات الدولة التركية والفصائل الإرهابية المرتبطة بها والمدعومين منها وسلوكهم الإرهابي مع تقديم المسؤولين عما يحصل في عفرين من خرق وانتهاك للمحاكمة بما فيها الجُناة والقتلة التي ترعاهم تركيا وتدعمهم علناً وتذهب نحو

> **دعوات لحوار وطني يفضي لحل الأزمة السورية**

تلفيق التهم والهجوم على مناطقنا وقصف المنشآت الخدمية والحيوية بشكل لا يمت للحقيقة بصلة وتخدع الرأي العام التركي.

عاشت مقاومة عفرين، الرحمة لشهداء مقاومة عفرين، تحية لأهلنا في مخيمات الشهباء الذين يعبرون عن حقيقة إرادة المقاومة بثباتهم وإصرارهم على تحدي كافة الظروف حتى العودة اللائقة منتصرين.

الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا.

٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٤

ومن جهته أصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً أكد فيه، دعوته للسوريين إلى حوار وطني يُفضي لحل الأزمة السوريّة، ويقطع الطريق أمام المتربصين بوحدة سوريا وشعبها، وأكد أن استمرار عداء تركيا يقلّل فرص نجاح الحل السياسي وفق القرار الدولي ٢٢٥٤ ويقوّض على نحوٍ خطير مقاصده.وجاء في البيان:

بيان إلى الرأي العام

في الـ ٢٠ من كانون الثاني/يناير هذا العام؛ يصادف الذكرى السنوية السادسة لبدء العدوان التركي على منطقة عفرين السورية، بعد أن احتلت كلاّ من جرابلس واعزاز والباب من الشمال السوري في محاولة من المحتل التركي تحطيم سوريا وتمزيقها.

استباحت الطائرات الحربية التركية سماء عفرين وصبّت حِمم قنابلها وصواريخها على المدنيين الآمنين،

ودمّـرت بيوتهم ومؤسساتهم ومدارسهم وطرقاتهم وجسورهم في محاولة الإفناء التام.

أرادت تركيا أن تكون عفرين نقطة انكسار، فحوّلته بناتُ وأبناءُ عفرين بوحدتهم وبسواعدهم إلى نقطة تحوّل، وأثبت عجز القوة المعتدية على مدى ٥٨ يوماً عن كسر إرادة السوريين في عفرين في ممارسة حقّهم المشروع في المقاومة دفاعاً عن الأرض والعرض والكرامة والسيادة.

حوّل الاحتلال التركي منطقة عفرين إلى مرتعٍ للفصائل الإرهابية الموالية لها، بعد أن هجّرت أكثر من ٢٥٠ ألف نسمة من السكان الكُرد الأصليين، وتوطين عوائل الفصائل الموالية لها والمستقدمينَ من المحافظات الأخرى وبناء قُرى استيطانية نموذجية تحت أسماء إنسانية وإغاثية وبأموال دولٍ إقليمية متورّطة مع تركيا في تغيير تركيبة المنطقة.

خلال هذه السنوات السّت الفائتة، عاشت منطقة عفرين ومن تبقّى من سكّانها الأصليين أسوء ظروف، نتيجة ممارسات المحتل التركي والفصائل الموالية لها من القتل والخطف والاغتصاب والسطو على الأملاك وحرق الأراضي الزراعية والأشجار وقطعها وتدمير الآثار والمواقع التاريخية وسرقة محتوياتها، إضافة إلى فرضها أحوالاً معيشيةً مُهينة وقاسية.

إن ما ارتكبته تركيا من اغتصابٍ للأراضي السورية في الشمال وما ترتكبه في شمال وشرق البلاد من اعتداءات على مقدّرات السوريين والبُنى التحتية والخدمية والمدنية والاقتصادية يعيد التأكيد أن تركيا دولة احتلال معتدية ومتعطّشة للدماء ونهب خيرات الشعوب.

إننا في مجلس سوريا الديمقراطية؛ إذ ندين استمرار الاحتلال التركي لمنطقة عفرين السورية وباقي المناطق المحتلة في الشمال السوري، نطالب المجتمع الدولي ممثّلا بمجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي والجامعة

> **الهجمات التركية التي تنفذها تركيا إبادة ممنهجة وسلوك عدواني**

العربية، الاضطلاع بدورهم والعمل على إنهاء الاحتلال التركي وإخراج الفصائل الموالية لها وتقديمهم للمحاكم الدولية، وتأمين عودة كريمة للسكان الكُرد الأصليين وتعويض المتضررين.

ونؤكد للرأي العام المحلي والدولي أن استمرار تركيا وسياساتها العدوانية وهذا الشر المنفلِت والمدمّر تجاه سوريا وشعبها يقلّل فُرص نجاح الحل السياسي وفق القرار الدولي ٢٢٥٤ ويُقوّض على نحوٍ خطير مقاصد الاجتماع الإنساني في الحفاظ على الكرامة الإنسانية المتأصلة وصيانة العدالة وإشاعة السلام.

ونـوجّـه خطابنا للسوريين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم وعلى الرغم من الاختلاف حول العديد من القضايا والملفات والاستحقاقات على أهميتها، تستوجب ضرورة الإسراع والعمل بروح المسؤولية الوطنية الجامعة والبدء بحوار وطني يُفضي لحل الأزمة السورية ويقطع الطريق أمام المتربصينَ بوحدة سوريا وشعبها.

وإننا في «مسد» ندرك تماماً أن حرب الإبادة المفروضة على الشعب السوري من أقصاه إلى أقصاه، لن ننتصر فيها ونحن نخوضها متفرّقينَ أو نتحول إلى مطية وأداة تدمير بيد تركيا وغيرها من أجل أجنداتهم التي لا تتفق مع تطلعات الشعب السوري.

مجلس سوريا الديمقراطية

٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤

الباحثة شروق صابر:

تفجيرات كرمان..
مسارات التعامل الإيراني مع عملية داعش

*مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

شهدت إيران يوم ٣ يناير ٢٠٢٤ حادثًا إرهابيًا، تخطى عدد القتلى فيه ٨٠ قتيلاً بالإضافة إلى عشرات الجرحى في تفجيرين وقعا قرب مقبرة مدينة كرمان بالجنوب، خلال إحياء ذكرى مقتل قائد فيلق القدس- الذراع الخارجية للحرس الثوري الإيراني- قاسم سليماني، الذي قُتل في ٣ يناير ٢٠٢٠ بهجوم بطائرة مسيرة أمريكية بعد خروجه من مطار بغداد،

وأعلن تنظيم «داعش» مسئوليته عن الحادث يوم ٤ يناير حيث ذكر عبر قنواته على تليجرام أن اثنين من مقاتليه «فجرا حزاميهما الناسفين وسط تجمع كبير قرب قبر قاسم سليماني».

وقد كان لافتًا أن بعض المسئولين الإيرانيين سارعوا إلى توجيه اتهامات لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وذلك في ظل الظروف الإقليمية المعقدة التي وقع فيها الهجوم، بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة، والتصعيد في البحر الأحمر، حيث تتهم إسرائيل بدورها إيران بتقديم الدعم للفصائل الفلسطينية، والوقوف وراء هجمات الحوثيين ضدها، في حين حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على نفى مسئوليتها ومسئولية إسرائيل عن الحادث منذ وقوعه، في سياق سعيها إلى تجنب توسيع نطاق الحرب الحالية، لاسيما مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في ٥ نوفمبر القادم.

مغزى التوقيت

يكتسب الحادث أهمية خاصة ليس فقط لأنه تم تنفيذه في يوم له طابع رمزي بالنسبة لإيران، ولكن أيضًا لكونه وقع في توقيت صعب في الشرق الأوسط، حيث لا يمكن قراءته بعيدًا عن ما يشهده الإقليم من توترات ترفع من احتمالات توسع نطاق الحرب الإسرائيلية في غزة إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، كما أنه جاء في وقت تقوم فيه إسرائيل بعمليات اغتيال للمسئولين المعنيين بإدارة العلاقات مع إيران سواء من حماس أو حزب الله أو غيرهما، الأمر الذي جعل مسئولين في إيران، وبالرغم من إعلان داعش تبنيه الحادث، يؤكدون تورط إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فيه.

فقبيل عملية داعش، قامت إسرائيل يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣، باغتيال رضا موسوي أحد أهم قيادات الحرس الثوري في سوريا[١]، واغتالت يوم ٢ يناير ٢٠٢٤ القيادي في حركة حماس صالح العاروري في الضاحية الجنوبية بلبنان[٢] والقيادي في حزب الله حسين يزبك بعد ذلك بيوم واحد، كما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، يوم ٤ يناير، مسئوليتها عن استهداف مقر الدعم اللوجيستي للحشد الشعبي في شرق بغداد على نحو أسفر عن مقتل آمر اللواء الثاني عشر في حركة النجباء ونائب رئيس عملياتها في بغداد، مشتاق طالب السعيدي الملقب بـ«أبو تقوى»[٣].

وقد عملت تلك الفصائل الموالية لإيران والمدعومة منها تحت ما يسمى «توحيد الساحات» الذي يهدف إلى تحريك أكثر من جبهة في ظل الحرب الإسرائيلية الحالية على غزة، لذا تنفذ إسرائيل تلك العمليات التي تستهدف قيادات من إيران والمليشيات الموالية لها كرد منها على ما تفرضه تحركات إيران من تهديد لمصالحها وفق العديد من المسارات التي يمكن رصدها في الآتي:

١- التصعيد في البحر الأحمر:

تشهد منطقة البحر الأحمر تصعيدًا عسكريًا غير مسبوق، بعد تكثيف جماعة الحوثيين في اليمن من هجماتها على السفن التجارية منذ اندلاع حرب غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وإيران ليست ببعيدة عن تلك الأحداث حيث ينظر إليها بأنها شريكة في المسئولية عن الهجمات الحوثية التي خلّقت أزمة اقتصادية في ميناء إيلات بخسارته ٨٠٪ من الحاويات التي كانت تصل إليه سابقًا، وذلك نظرًا لدعمها طويل الأمد لهم.

ولمواجهة هذا التصعيد، أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل تحالف جديد تحت اسم «حارس الازدهار» يضم عددًا

من البلدان لحماية الملاحة البحرية، مثل بريطانيا وكندا وفرنسا وغيرها، إلا أن إيران ردت في المقابل بالإعلان عن تأسيس ما يسمى بـ»الباسيج البحري»، وهددت بالقيام بمهام تعرقل قدرة القوة البحرية الدولية التي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيلها على ممارسة مهامها.

وفي خضم استمرار الحوثيين في استهداف سفن في البحر الأحمر، وجهت إيران رسالتين مباشرتين دعمًا لهم إحداهما عسكرية بنشر المدمرة «ألبرز» برفقة سفينة حربية قرب باب المندب بعد يوم واحد من إعلان واشنطن إغراق زوارق حوثية وتهديد بريطانيا باتخاذ إجراءات مباشرة ضد الحوثيين، وأخرى دبلوماسية تمثلت في لقاء عدد من المسئولين الإيرانيين على رأسهم وزير الخارجية أمير عبد اللهيان والمتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام في طهران، ما أثار المخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية بين التحالف الجديد وإيران.

وفي هذا السياق، قام تنظيم داعش بتنفيذ عمليته داخل إيران، على نحو يوحي بأن التنظيم يسعى إلى استغلال انشغال إيران بإدارة الصراع غير المباشر مع إسرائيل لتنفيذ مزيد من تلك العمليات والالتفاف على الإجراءات الأمنية التي تتخذها الأجهزة الإيرانية.

٢- تصعيد في الملف النووي:

تراجعت احتمالات نجاح المحادثات النووية بين كل من إيران والقوى الدولية الكبرى (مجموعة ٤+١) بمشاركة أمريكية غير مباشرة في إحراز تقدم في الملف النووي، وخلال الفترة الأخيرة زادت إيران معدل إنتاجها من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى ٦٠٪ في مفاعلي نطنز وفوردو، وهي نسبة قريبة من المستوى المطلوب لتصنيع أسلحة نووية وهو ٩٠٪[٤].

وقد فُسرت تلك الخطوة على أنها محاولة من الجانب الإيراني لاستغلال انشغال المجتمع الدولي بحربي غزة وأوكرانيا واتخاذ خطوات جديدة نحو الوصول إلى مرحلة امتلاك القدرة على القنبلة النووية.

وقد كان لافتاً في هذا الإطار، أن المسئولين في إيران حرصوا في تعاملهم مع عملية كرمان على الربط بين هذه العملية وبين استمرار النشاط النووي الإيراني، في سياق السردية الإيرانية التقليدية التي تقوم على أن هناك محاولات لتقويض دعائم النظام وتحجيم ما يعتبره «إنجازات» عبر خطط تدعمها قوى خارجية وأطراف داخلية.

٣- توظيف الميليشيات المسلحة:

بجانب ما يقوم به الحوثيون في البحر الأحمر، فإنهم أيضًا لم يتوقفوا عن استهداف إيلات بالمسيرات والصواريخ. وعلى الجبهة اللبنانية يواصل حزب الله تحركاته ضد إسرائيل، حيث تشهد الحدود اللبنانية-الإسرائيلية قصفًا متبادلاً شبه يومي. وفي العراق، نفذت الجماعات المسلحة الموالية لإيران منذ ٧ أكتوبر الماضي وفقًا للبنتاجون ١١٥ هجومًا بالمسيرات والصواريخ على أهداف وقواعد أمريكية في كل من العراق وسوريا.

وقد ردت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على ذلك بتوجيه ضربات استهدفت قادة بعض تلك الميليشيات في العراق وسوريا، على نحو ينذر بمخاطر تغير قواعد الاشتباك الحالية التي ظلت مقتصرة على مسافة محددة لا يتجاوزها أي من الأطراف لتفادي اتساع نطاق الصراع. ويعزز من هذا الاحتمال انتهاك إسرائيل للسيادة اللبنانية، بشكل فسرته إيران وحزب الله بأنه محاولة إسرائيلية لدفع الطرفين نحو الانخراط في حرب مفتوحة خلال المرحلة القادمة.

مسارات الرد الإيراني

كشف الحادث نقاط الضعف داخل النظام الإيراني، كما عكس وجود اختراق داخل منظومته الأمنية، فالحادث وقع في مناسبة يفترض أن يكون قد تم تحصينها بشكل كامل أمنيًا واستخباراتيًا، وخاصة وأنه جاء بعد يوم واحد فقط من اغتيال صالح العاروري، وهو ما يعيد إلى الأنظار فشل أجهزة الأمن سابقًا في إحباط العمليات التخريبية التي وقعت في منشأة نطنز النووية، وقبلها سرقة وثائق تتعلق ببرنامج إيران النووي بالكامل، وما كُشف عنه حينها بأن إيران «تعاني من اختراق استخباراتي وتلوث أمني».

كما وضع الحادث إيران أمام موقف حرج قد يزيد من مساحة الانتقاد الشعبي للنظام، حيث يظهر أنها ليست فقط غير قادرة على حماية بعض كبار مسئوليها، ولكنها أيضًا غير قادرة على منع الهجمات التي تقع على أراضيها، خاصة وأن تنظيم داعش توعد بأن تلك العملية لن تكون الأخيرة الموجهة نحو إيران وأصدر يوم ٥ يناير بيانًا جديدًا هدد فيه بمزيد من الهجمات، وقال إن تفجيرات كرمان تمثل «بداية حربنا» مع إيران.

كما كشف بيان الوزارة الإيرانية، أن الشرطة عثرت على سترتين ناسفتين وأجهزة تفجير عن بعد وقنابل يدوية وآلاف الشظايا التي تستخدم في صنع سترات ناسفة وأسلاك وعبوات ناسفة تشير، كما قال المسئولون، إلى أن المهاجمين كانوا يخططون لهجمات أخرى، وربما يتعرض النظام الآن لضغوط داخلية متزايدة لمعاقبة الجناة. وإزاء هذا الموقف الصعب الذي يواجهه النظام الإيراني يمكن الحديث عن عدة مسارات لرده على تلك الأحداث، تتمثل في الآتي:

١- التوصل إلى تفاهمات مع طالبان:

تختلف داعش خراسان مع طالبان، حيث تتهم الأخيرة بالتخلي عن الجهاد، وعدم التشدد تجاه إيران، التي ساعدت في السابق التحالف الدولي للإطاحة بطالبان التي كانت عدوة لها في عام ٢٠٠١، لكنها عادت ودعمت الحركة للضغط على الوجود العسكري الأمريكي على حدودها. وقدم ضباط الحرس الثوري السلاح لطالبان منذ عام ٢٠٠٧ على الأقل، وفقًا لتقرير وزارة الدفاع الأمريكية الصادر في أكتوبر ٢٠١٤، ووصلت العلاقات بينهما إلى ذروتها عندما استضافت طهران زعيم حركة طالبان السابق الملا أختر منصور لمدة شهرين، وغادرها قبل مقتله بأسبوع[٥] .

وتنظر طالبان إلى تنظيم داعش على أنه يمثل تهديدًا للأمن الداخلي بأفغانستان، بجانب كونه عقبة أمام جهود الحركة للحصول على الاعتراف الدولي والشرعية، وفي هذا الصدد تجري إيران مباحثات مع طالبان حول وضع آلية للضغط على التنظيم خلال الفترة القادمة، وقد كان لافتاً أن إيران وطالبان كثفتا بالفعل خلال الأشهر الأخيرة جهودهما ضد داعش، حيث اعتقلت المخابرات التابعة للحرس الثوري الإيراني مؤخرًا أشخاصًا مرتبطين بالشبكة الإعلامية والعملياتية التابعة لداعش كما نفذت حركة طالبان غارات على مخابئ داعش بأفغانستان.[٦]

٢- استهداف مواقع للتنظيم:

من المتوقع أن تقوم إيران بتوجيه ضربات إلى التنظيم في أماكن تمركزه، ففي أفغانستان قد تقوم بش هجمات جوية أو صاروخية مركزة تستهدف معسكرات التنظيم والجماعات المناوئة لها في أفغانستان، في تكرار للضربات التي وجهتها سابقًا لمعسكرات جماعات كردية معارضة هاربة من إيران في كردستان العراق. وفيما يخص سوريا والعراق، ربما تقوم إيران باستهداف مواقع داعش هناك وهو الخيار الذي اتبعته عام ٢٠١٨ انتقامًا لـ»هجوم الأحواز»، حيث أعلن الحرس الثورى الإيرانى، يوم ١ أكتوبر من هذا العام، استهدافه جماعات إرهابية فى شرق الفرات بسوريا بصواريخ.

٣- توسيع نطاق التصعيد مع إسرائيل:

رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية نفت صلة إسرائيل بالهجوم الذي وقع في كرمان، إلا أنه من المتوقع أن يوفر هذا الهجوم مزيدًا من المحفزات التي يمكن أن تدفع طهران إلى رفع مستوى التصعيد مع إسرائيل خلال المرحلة القادمة، خاصة أنها لم ترد حتى الآن على عمليات الاغتيال التي نفذتها إسرائيل ضد بعض قياداتها فضلاً عن بعض كوادر المليشيات التابعة لها.

ويرتبط ذلك، من دون شك، بحرص بعض مسئوليها على عدم التراجع عن اتهام إسرائيل بالتورط في الحادث، حتى بعد إعلان تنظيم داعش مسئوليته عن الهجوم الذي تشابهت طبيعته وآليات تنفيذه مع تلك التفجيرات التي كان قد أعلن التنظيم مسئوليته عنها سابقًا، والتي تختلف عن طبيعة العمليات التي تنفذها الاستخبارات الإسرائيلية داخل إيران التي تستهدف شخصيات بعينها أو منشآت نووية، على غرار محسن فخري زاده، رئيس مؤسسة الأبحاث والتطوير في وزارة الدفاع الإيرانية، الذي اغتيل في ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٠، فضلاً عن حسن صيادي خدايي القيادي في الحرس الثوري الذي قتل في ٢٢ مايو ٢٠٢٢.

في النهاية،

يمكن القول إن النظام الإيراني سعى إلى الربط ما بين تفجيريي كرمان اللذين تبناهما تنظيم داعش، وما تتعرض له القيادات الخاصة بالمليشيات التابعة له في الإقليم من استهداف من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، في ظل المقاربة التي يتبناها وتقوم على أن هناك مخططًا لاستهداف إيران بدعم من جانب أطراف داخلية. وهنا، فإن هذا الربط ربما يدفع النظام إلى الرد على هذا الحادث الإرهابي عبر التصعيد في أكثر من جبهة، سواء من خلال رفع مستوى الأنشطة النووية الإيرانية، أو عبر تكليف المليشيات الموالية بتوسيع نطاق المواجهات الحالية مع إسرائيل التي ما زالت مصرة على المضى قدمًا في عملياتها العسكرية داخل قطاع غزة.

[١] مقتل قيادي بارز في الحرس الثوري الإيراني بضربة إسرائيلية في سوريا، فرانس ٢٤، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على: https://rb.gy/qtunxf

[٢] مقتل صالح العاروري نائب رئيس حماس بضربة إسرائيلية في بيروت، سكاي نيوز عربية، ٢ يناير ٢٠٢٤، متاح على: https://rb.gy/٨r١abl

[٣] مقتل آمر حركة النجباء التابعة للحشد الشعبي ببغداد، سكاي نيوز عربية، ٤ يناير ٢٠٢٤، متاح على: https://rb.gy/٨k٩٧sn

[٤] الطاقة الذرية: إيران تزيد من إنتاج اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء ٦٠٪، الشرق الإخبارية، ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على: https://rb.gy/qkla٧٢

[٥] ماذا كان يفعل زعيم طالبان في إيران قبل مقتله؟، العربية، ٦ يونيو ٢٠١٦، متاح على: https://rb.gy/dh٦a٥٧

[٦] خلافات بين إيران وطالبان بسبب تنامي موطئ قدم «داعش-خرسان» في أفغانستان، ١٥ أغسطس ٢٠٢٣، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية،

الباحث مصطفى شلش:

إيران- باكستان.. أسباب التصعيد العسكري وانعكاساته

*مركز الدراسات العربية الأوراسية (CAES)

شنت إيران ضربات على مقاطعة بلوشستان الباكستانية؛ مما أسفر عن مقتل طفلين، وإصابة آخرين، وفقًا للسلطات الباكستانية. وزعمت إيران أنها "استهدفت الإرهابيين الإيرانيين فقط على الأراضي الباكستانية، ولم تستهدف أي مواطن باكستاني". وقالت وكالة تسنيم الإيرانية الإخبارية إن طهران استهدفت معاقل جماعة جيش العدل السنية المتشددة. أثار الهجوم غضب باكستان، التي وصفت الهجوم بأنه "انتهاك فاضح للقانون الدولي، ويؤثر في العلاقات الثنائية بين البلدين". وردت إسلام آباد بعمل عسكري وصفته بـ"سلسلة من الضربات العسكرية الدقيقة والمنسقة جدًا" على عدة مخابئ للانفصاليين داخل الأراضي الإيرانية، لتبدأ مرحلة من التصعيد العسكري غير المسبوق بين البلدين الجارتين، وتطرح معها عدة تساؤلات عن دلالات التصعيد العسكري وأسبابه، وما سيترتب عليه مُستقبلاً في العلاقات الإيرانية- الباكستانية.

أمن الحدود.. النقطة المحورية في العلاقات الإيرانية- الباكستانية

ظلت الحدود الباكستانية الإيرانية نقطة خلاف رئيسة بين البلدين. أثرت أنشطة المتمردين البلوش، سواء على الجانب الباكستاني أو الإيراني، في الوضع الأمني في مقاطعة بلوشستان الباكستانية، ومقاطعتي سيستان وبلوشستان الإيرانيتين، وكانت هذه الديناميكية سببًا في إشكالية علاقات الجوار، ومصدرًا لانعدام الثقة المتبادلة. وفي حالة إيران، كان مصدر القلق الرئيس متمثلاً في أنشطة منظمة جند الله (وهي منظمة انفصالية) وفرعها جيش العدل. وقد شاركت كلتا المجموعتين المسلحتين في عدد كبير من الهجمات ضد أعضاء الحرس الثوري الإيراني، وكذلك ضد المدنيين، واتهمت إيران إسلام آباد بتوفير ملاذات لهذه الجماعات المسلحة في بلوشستان الباكستانية، تضمن لها التسلل الآمن عبر الحدود بعد كُل هجوم.

لم تدعم باكستان قط المسلحين الذين يعملون ضد إيران بأي صفة رسمية، لكن المتمردين استفادوا من مساحات واسعة من الأراضي الحدودية الإيرانية الباكستانية غير الخاضعة للحكم نسبيًّا، التي تصادف أنها كانت أيضًا ملاذات للتهريب. لكن بعد هجوم زاهدان عام ٢٠٠٧، استدعت السلطات الإيرانية السفير الباكستاني، وقدمت احتجاجًا رسميًّا. واستجابت باكستان لمخاوف إيران، وسلمت لها عبد الحميد ريجي، شقيق عبد الملك ريجي، وزعيم جماعة جند الله. وخلال عام ٢٠٠٩، اجتمع مسؤولون أمنيون من البلدين في كويتا، عاصمة بلوشستان الباكستانية؛ مما مهد الطريق للتعاون في قضية أمن الحدود. وفي عام ٢٠١٠، قبضت إيران على زعيم جند الله، عبد الملك ريجي، الذي ادعى المبعوث الباكستاني في طهران أن باكستان أدّت دورًا مهمًّا في القبض عليه.

وقعت كثير من الحوادث المماثلة الأخرى التي عرّضت أمن الحدود للخطر، لكن هذه الحالات أدارها الجانبان سياسيًّا، وأظهرت أن القيادة الباكستانية كانت مستعدة للعمل جنبًا إلى جنب مع إيران بشأن هذه القضية. ومع تغير الحكومة، وتولي حكومة الرابطة الإسلامية الباكستانية زمام الأمور، كان هناك شعور عام داخل باكستان بأن حكومة مرتبطة بقوة بالمملكة العربية السعودية قد تعني بداية فصل جديد من التوترات مع إيران، وذلك على خلفية العلاقات المتوترة بين الرياض وطهران. وبالفعل، شهد عام ٢٠١٤ واقعة اختطاف جنود تابعين لحرس الحدود الإيراني، وزعمت طهران أن الحراس محتجزون داخل باكستان؛ مما أدى إلى تدهور نظام إدارة الحدود، وتحويل المنطقة الحدودية إلى منطقة أعمال عسكرية، وشهدت أعمال قصف أدت إلى مقتل جندي باكستاني، واعترضت إسلام آباد على هذا من خلال إلغاء زيارة كانت مُقررة للرئيس الإيراني السابق حسن روحاني للبلاد، لتبقى قضية أمن الحدود من أبرز العوامل المؤثرة في العلاقات الإيرانية- الباكستانية.

الطائفية.. الصراع السني- الشيعي عبر الحدود

جَنّدت إيران الشيعة الباكستانيين في الحرب الأهلية السورية؛ للقتال إلى جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وقد جنّدَ الحرس الثوري الإيراني هؤلاء المقاتلين تحت راية لواء زينبيون، واستقطبهم من المناطق القبلية على طول الحدود الباكستانية- الأفغانية، لاسيما منطقة باراتشينار؛ فهي ذات أغلبية شيعية، وتحيط بها المناطق القبلية السنية التي ظلت معقلاً لحركة طالبان، وقد شهدت باراتشينار عددًا كبيرًا من الهجمات الإرهابية ضد السكان الشيعة.

ومع أن الدولة الباكستانية شنت عدة هجمات عسكرية ضد طالبان، وطردتهم من معاقلهم الرئيسة في المناطق القبلية، لكن بقى شعور الشيعة في باراتشينار أن الدولة لم تفعل ما يكفي لحمايتهم، ولم توفر لهم موارد كبيرة لتحسين

الوضع الأمني. وقد استغلت إيران هذه المظالم فيما يتعلق برواية "التهديد الذي تتعرض له المقامات الشيعية" في سوريا؛ مما أدى إلى تجنيد هؤلاء الشيعة في الصراع السوري. ولم تكن الدوائر الأمنية الباكستانية موافقة على هذه التطورات؛ لأن هذا النوع من التجنيد يؤدي إلى تجنيد المسلحين السنة، ويزيد تفاقم الصراع الطائفي في البلاد، بل يمكن استخدام الجماعات المُقاتلة الشيعية داخل باكستان كوكيل إيراني؛ لذا حظرت السلطات الباكستانية جماعة أنصار الحسين، وهي المنظمة التي زُعم أنها متورطة في حملة التجنيد هذه في المناطق القبلية.

لقد ظل تسييس المسألة الطائفية في باكستان موضوعًا متكررًا في السياسة الوطنية، وقد استفادت باكستان من الصراع السُني- الشيعي مُنعكسًا في توتر العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران، وتبنت إسلام آباد سياسة مدروسة ومرنة للتعامل مع كلا البلدين على حدة، علمًا بأنه منذ عام ١٩٧٩ استقبلت باكستان- بمساعدة الأمريكيين- الجهاديين القادمين من المنطقة العربية، واستفادت من دعم السعودية المالي والسياسي، وعقب سقوط حكومة طالبان في أفغانستان في أعقاب الغزو الأمريكي، تعاونت باكستان مع طهران لإدارة الأوضاع الأمنية داخل البلاد لحماية مصالحهما، بالإضافة إلى ضمان أمن الأقلية الشيعية، ومواجهة خطر أي دعوة انفصالية عن الأراضي الباكستانية، لا سيما من قبائل البشتون.

ولا تستطيع باكستان أن تتحمل خسارة المملكة العربية السعودية؛ حيث يعمل عدد كبير من الباكستانيين، وهناك تجارة بقيمة تفوق (٣/٥) مليار دولار بين البلدين، وأعلنت المملكة استثمار ٢٠ مليار دولار في باكستان عام ٢٠١٩، لكن لا يمكن استعداء إيران كذلك؛ لذا كان قرار البرلمان الباكستاني رفض الطلب السعودي إرسال قوات كجزء من التدخل العسكري السعودي في اليمن. ولتهدئة الغضب السعودي، أعلنت إسلام آباد انضمامها إلى التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب (IMAFT).

العامل الهندي.. مخاوف باكستان من إيران

إيران دعمت باكستان في حرب عام ١٩٧١ ضد الهند، لكن نشأ انعدام الثقة والعداء الشعبي لسببين؛ الأول: التطورات التي أعقبت الثورات الإيرانية، وأعطت بُعدًا طائفيًّا بين البلدين (سُني- شيعي). ثانيًا: تعتقد إيران أن باكستان ترعى الجهاديين البلوش لإرضاء الغرب والمملكة العربية السعودية، في حين ترى باكستان أن السياسة الإيرانية أصبحت تدعم أنشطة الهند ضدها.

في عام ٢٠١٧، قتل جيش العدل واختطف جنودًا إيرانيين، وهددت إيران بضرب ما وصفته "الملاذات الآمنة للمتشددين" داخل باكستان، لكن هذا التهديد الإيراني جاء في وقت كانت فيه باكستان منخرطة في صراع حدودي منخفض الحدة على طول خط السيطرة في كشمير، حيث اندلعت اشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية. واعتبر الرأي العام الباكستاني أن طهران انحازت إلى الهند، ولم يكن هذا التهديد بعمل عسكري إلا مُساندة لنيودلهي، وقوض هذا التهديد الإيراني الاتفاق الذي تم التوصل إليه خلال المفاوضات بين مسؤولين إيرانيين وباكستانيين لتعزيز أمن الحدود من خلال تشكيل لجنة أمنية مشتركة.

وقعت إيران والهند اتفاقية تصدير عام ٢٠١٦، كما زار رئيس الوزراء مودي طهران في العام نفسه، ووقّع اتفاق مشروع تطوير ميناء تشابهار، واستثمرت الهند ٨٥ مليون دولار، وتحملت نفقات سنوية تصل إلى ٢٣ مليون دولار لتحصل على عقد إيجار للميناء عشر سنوات، وهذا يعني أن الهند ستحصل على فرصة للتواصل مع منطقة آسيا الوسطى التي تشترك في الحدود مع أفغانستان.

وبجانب تطوير ميناء تشابهار للتجارة مع أفغانستان، شيّدت الهند شبكة مواصلات حديثة متعددة الاستخدامات في مدينة تشابهار الإيرانية، على بعد نحو اثنين وسبعين كيلومترًا فقط من ميناء جوادار الباكستاني، ومشروع الممر الاقتصادي الصيني- الباكستاني، بالإضافة إلى خط سكة حديد تشابهار- زاهدان بالقرب من الحدود الأفغانية، وكان الهدف من هذه المشروعات تقليص نفوذ الصين، وزيادة مكانة الهند في المنطقة، ونقلت نيودلهي القمح إلى أفغانستان من خلال ميناء تشابهار منذ عام ٢٠١٧، كما أنها تبني منطقة تجارة حرة حول هذا الميناء.

وقد زار الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني الهند في عام ٢٠١٨، ووقع على كثير من اتفاقيات تطوير مناطق التجارة الحرة والمناطق الصناعية مع الهند، وفُعِّلَ قانون تشجيع الاستثمار الأجنبي وحمايته (FIPPA) لتوفير الحماية للاستثمار الأجنبي وفقًا لقواعد منظمة التجارة العالمية ولوائحها؛ لجذب مزيد من الاستثمار، وكل هذا كان في ضوء رد الهند على الممر الاقتصادي الصيني- الباكستاني، لكن خطورة التقارب بين طهران ونيودلهي أنه يُحيد باكستان في أثناء وصول الأخيرة إلى أفغانستان، كما يسمح للهند بمد خط أنابيب للغاز تحت البحر من ميناء تشابهار إلى ساحل ولاية غوجارات، وذلك بعد أن انسحبت من مشروع أنابيب (IPI) عام ٢٠٠٩؛ مما يعزز برامجها الاقتصادية، ونفوذها في منطقة جنوب آسيا.

مستقبل العلاقات الباكستانية- الإيرانية

فيما يتعلق بباكستان، فإن تصعيد الهجمات الأخيرة إلى مواجهة عسكرية شاملة مع إيران غير مُحتمل، فالبلاد مُقبلة على إجراء انتخابات مهمة، في ظل حالة استقطاب داخلية غير مسبوقة على خلفية الإطاحة برئيس الوزراء السابق عُمران خان، كما تشهد إسلام آباد أزمة اقتصادية طاحنة؛ لذا لا تستطيع معها أن تتحمل التورط في صراع طويل الأمد مع طهران. بالإضافة أن الحدود الباكستانية الهندية والأفغانية تشهد حالة من الاضطراب؛ ومن ثم فإن فتح جبهة ثالثة سيكون عبئًا ثقيلاً على الجيش الباكستاني.

أما إيران فتُعاني جهدًا عسكريًّا مفرطًا؛ فوكلائها في الشرق الأوسط يخوضون مواجهات مفتوحة من سوريا، والعراق، واليمن، وجنوب لبنان، وغزة، ضد إسرائيل، كما أن هناك جهدًا دوليًّا تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز الحضور العسكري الغربي خصوصًا، والدولي عمومًا، بالقرب من المناطق البحرية الإستراتيجية لطهران؛ مما يهدد أمنها القومي، وقد ينقل المواجهة إلى أراضيها في أي لحظة؛ ومن ثم فإنه ليس من مصلحة الجيش الايراني أن يفتح جبهة على الحدود الباكستانية في حين سيركز كل جهوده لإسناد حلفائه في الخارج، ومحاولة تجنب أي مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة.

لذا من المتوقع أن تكتفي إسلام آباد وطهران بهذه الدرجة من التصعيد، على أن يتحرك كلا البلدين بعيدًا عن الآخر، حيث ستميل باكستان إلى تعزيز علاقاتها مع الصين، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، في حين من المتوقع أن تنفتح إيران أكثر على الهند.

*مركز الدراسات العربية الأوراسية (CAES)، مؤسسة بحثية مستقلة، متخصصة بشؤون أوراسيا. والمقصود بها روسيا و «جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق» والأحزمة المحيطة بها (الصين، تركيا، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، بنغلاديش) وعلاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

طهران ترد على الجامعة العربية وتدافع عن هجماتها

ثمن رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، محمدباقر قاليباف تعامل حرس الثورة الإسلامية مع الإرهابيين، وأكد ان الإجراء الذي قام به حرس الثورة لم يدمر داعش فحسب، بل أرسل أيضًا رسالة إلى كل من يقف وراء كواليس داعش وجميع الاغتيالات.

وأفادت وكالة مهر للأنباء، انه أشار قاليباف إلى العملية الأخيرة التي نفذها حرس الثورة الإسلامية الإيرانية إلى مقار الإرهابيين والموساد في اربيل وسوريا وباكستان وقال: «إذا وصلنا اليوم إلى هذا المستوى من القدرات من حيث القوة العسكرية والصاروخية وأصبحنا بلا شك قوة على قدم المساواة مع القوى الأولى في العالم في مجال الدفاع، ونحن من بين أفضل ٥ دول في العالم، ذلك بسبب ثقافة الجهاد والاستشهاد والتضحيات التي يبذلها الشعب الإيراني وقواتهم المسلحة».

ولفت إلى اعتراف مسؤولي الولايات المتحدة بخلق جماعة داعش الإرهابية وأضاف: «داعش هي من صنع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة لخلق حالة من انعدام الأمن وارتكاب الجرائم الإرهابية، التي حدث و تحدث دائما في شمال أفريقيا واليمن وأفغانستان والعراق وسوريا وإيران وحتى الدول الأوروبية في العقد الماضي، والتي كان آخرها جريمة كرمان الإرهابية».

وثمن رئيس مجلس الشورى الإسلامي إجراءات حرس

الثورة الإسلامية في التعامل مع الإرهابيين والموساد وتوجيه الضربات ضدهم في اربيل و سوريا و باكستان وقال: «داعش كان لها قاعدة وتنشط في ادلب، شاهدتم كيف أصابت صواريخ «خيبر شكن» مقارهم وأوكارهم من مسافة ١٢٥٠ كيلومتر بدقة كبيرة».

ومضى يقول إن هذا الإجراء الذي قام به حرس الثورة لم يدمر داعش فحسب، بل بعث أيضًا برسالة إلى كل من يقف وراء كواليس داعش وكل الاغتيالات التي ينفذها ضد أمتنا وبلادنا، مهددا بقوله: «يكفي تغيير زاوية الصواريخ حتى يروا قوة الجمهورية الإسلامية.»

وصرح قاليباف: «رأوا كيف تم التعامل معهم إذا تجسسوا عبر مقر في أربيل، وسيتم الثأر للشهداء. ويتذكر الجميع أنه في بداية الحرب المفروضة من قبل صدام قبل اربعة عقود، لم يكن لدينا حتى ١٢٠ مدفع هاون ولم تكن مدافعنا قادرة على استهداف مسافة ٢٠ كيلومتراً خلف الخط، لكن ثقافة الجهاد والاستشهاد اليوم زودتنا بهذه القوة الردعية».

لن نتردد في معاقبة المجرمين

الى ذلك أعـرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني عن أسفه للبيان الأخير الذي أصدره وزراء خارجية جامعة الدول العربية، مؤكدا ان إيران لن تتردد في معاقبة المجرمين.

وأفادت وكالة مهر للأنباء، ان المتحدث باسم وزارة الخارجية أعرب عن أسفه للبيان الأخير الذي أصدره وزراء خارجية الجامعة العربية ورفض مضمونه وقال: «الإجراء الذي اتخذته الجمهورية الإسلامية الإيرانية استند إلى الحق المشروع في التعامل مع العناصر الإرهابية التابعة للكيان الصهيوني في أربيل العراق، والتي كانت تهدد الأمن القومي لإيران ومواطنيها، وطبعا ان الجمهورية الإسلامية لن تتردد في مواجهة مصادر تهديد الأمن الوطني، فضلاً عن الدفاع عن أمن مواطنيها ومعاقبة المجرمين».

> **قاليباف يثمن إجراءات حرس الثورة ويهدد بتوجيه الصواريخ**

وأكد ناصر كنعاني: «أن احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه وحسن الجوار معه من المبادئ الراسخة والثابتة للجمهورية الإسلامية الإيرانية فيما يتعلق بالعراق. وفي هذا الصدد، وفي السنوات الماضية، وخاصة منذ بداية هجمات داعش والجماعات التكفيرية على العراق، وقفت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بنهجها المسؤول للحفاظ على أمن وسيادة وسلامة أراضي هذا البلد، إلى جانب الشعب العراقي وحكومته وقواته المسلحة بكل قوتها».

وفي الوقت نفسه، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية: «نتوقع أن تلتزم الحكومة العراقية بالاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين العام الماضي وتنفيذ بنودها بشكل كامل»، مضيفا: «أن العلاقة بين إيران والعراق قوية وشاملة وتقوم على المصالح المتبادلة والمشتركة وهذه العلاقات غير قابلة للتحطيم».

وخاطب كنعاني جامعة الدول العربية وقال: «لذلك من المتوقع أن تستخدم الجامعة العربية جهودها وطاقتها السياسية والقانونية والدولية لوقف الاعتداءات الوحشية والإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في قطاع غزة وإنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية المستمر منذ ٧٥ عاماً ودعم الشعب الفلسطين المظلوم».

ازدواجية التعامل مع القصف التركي والايراني

وتحت عنوان «قـراءة في إستهداف وكر الأفاعي في اربيل وإدلب» كتب قاسم سلمان العبودي، خبير

استراتيجي عراقي افتتاحية لوكالة مهر للأنباء جاء فيها :

على مدى أكثر من مائة يوم من الحرب بعد عملية طوفان الأقصى، لم تتبقى وكالة أنباء واحدة من تلك الوكالات لم تحشر أنف أيران في ما يجري في غزة . حتى ذهب البعض إلى ان من يدير معركة الطوفان هم الإيرانيون ! لذلك عملت مخابرات الدول الاستكبارية على استهداف الشعب الايراني بعلمائهِ وبقادته العسكريين وبلا هوادة، وكان آخرها تفجير كرمان الذي استهدف الأبرياء من المعزين بذكرى استشهاد الحاج قاسم سليماني ورفيق دربه ابو مهدي المهندس .

وبعد جمع الأدلة ، أكشفت الاجهزة الأمنية الايرانية بان مصدر التهديد كان من كردستان العراق الذي يأوي محطات الموساد الصهيوني. وبعد عدة مخاطبات رسمية مع العراق ، لم يقم الحكومة العراقية بما عليه من أجل حماية الشعب الايراني من نيران الصهاينة. لذا عالجت الاجهزة الأمنية الإيرانية هذه المقرات بقصف صاروخي أذهل العدو قبل الصديق بدقة الإصابة لتلك المقرات الصهيونية. نعتقد بانه لا تبعات عسكرية أو سياسية ستترتب على الجانب الإيراني، كونه دافع وبكل شرف عن امنه القومي واستقراره السياسي خصوصاً من جانب الاستكبار الامريكي وربيبته النظام اللقيط في تل أبيب .

ان الرسالة واضحة تلك التي ارسلها الحرس الثوري الإيراني إلى دول العدوان بأن الأخ الأكبر الايراني لن يتوانى بدعم مستضعفي شعوب منطقة الشرق الأوسط في حال تعرضت مصالح تلك الدول الاسلامية للخطر . كانت الضربة العسكرية الايرانية ، رسالة للعالم اجمع بأن ايران الإسلامية تقف على مسافة واحدة من الشعوب تلك الدول المستضعفة . أرسلت طهران رسائل الاقتدار والجهوزية إلى دول العدوان بأن الرد العسكري الإيراني حاضر وإن إيران في حالة تأهب قصوى لنصرة اخوتهم في فلسطين. بمعنى أشمل أن الاعتداءات الأمريكية التي طالت اليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين لن تمر

> **حكومة الاقليم تغض الطرف عن الاستهدافات المتكررة من قبل الجانب التركي**

مرور الكرام لان الساحات المقاومة توحدت باتجاه العدو الصهيوني.

كشفت الضربة الايرانية ازدواجية المعايير التي تتعامل بها حكومة اقليم كردستان في العراق والتي تغض الطرف عن الاستهدافات المتكررة لشمال العراق من قبل الجانب التركي الذي استباح مدن الشمال . لكن في حال دافعت طهران عن امنها القومي فإن الدنيا تقوم ولا تقعد صياحاً ونواحاً على (السيادة) المصطنعة التي يتبجح بها البعض . نرى أن القوانين الدولية أباحت لمن يتعرض أمنه القومي للخطر بالدفاع عن مصالحه حتى وأن كانت خارج أراضي تلك الدولة . المشكلة هي عندما تم إستهداف قادة النصر في بغداد وآخرها استهداف الشهيد ابو تقوى الذي اغتالته الطائرات المسيرة الامريكية ، لم نرى هذا التباكي والنواح من قبل الجانب العراقي بعربهِ وكورده ضد التواجد الامريكي .

نرى أن خروج القوات الامريكية من العراق بات ضرورة قومية ملحة ، فضلاً عن تأديب الحكومة الانفصالية في شمال العراق من استقدام أجهزة المخابرات الصهيونية التي باتت تهدد مصالح دول الجوار العراقي وخصوصاً الجمهورية الإسلامية الإيرانية. تفعيل القرار البرلماني الذي نص على جلاء القوات الاجنبية والامريكية من العراق هو من يعيد سيادة الدولة العراقية المتباكي عليها من قبل البعض.

*عن وكالة ميهر الايرانية

الامم المتحدة/الترجمة: المرصد

أنطونيو غوتيريش :

الانقسامات و تحديات أزمة الثقة العالمية

الخطاب الخاص للأمين العام أمام المنتدى الاقتصادي العالمي-دافوس ٢٠٢٤-

أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

شكرا جزيلا على ترحيبكم الحار.

إنه لأمر طيب أن نعود ـ أن نعود ونرى مؤتمر

للمفارقة التي تواجه عالمنا.

وفي مواجهة التهديدات الخطيرة، بل وحتى الوجودية، التي تفرضها الفوضى المناخية الجامحة، والتطور الجامح للذكاء الاصطناعي دون حواجز

أمنية، يبدو أننا عاجزون عن العمل معا.

ومع بدء الانهيار المناخي، تظل البلدان مصرة على زيادة الانبعاثات.

لا يزال كوكبنا يتجه نحو ارتفاع شديد في درجات الحرارة العالمية بمقدار ثلاث درجات،

فالجفاف والعواصف والحرائق والفيضانات تضرب البلدان والمجتمعات.

قبل السفر لحضور محادثات الأمم المتحدة بشأن المناخ في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP٢٨) في دبي، رأيت بنفسي الانحسار الدراماتيكي للأنهار الجليدية في جبال الهيمالايا، والذوبان المتسارع للغطاء الجليدي في القارة القطبية الجنوبية.

هنا في سويسرا، تختفي الأنهار الجليدية أمام أعيننا.

لقد رحل البعض إلى الأبد؛ وخسرت شركات أخرى ١٠٪ من حجمها خلال العامين الماضيين فقط. وينبغي لمثل هذه التغيرات السريعة أن تزعجنا جميعا.

أصبح عام ٢٠٢٣ هو العام الأكثر سخونة على الإطلاق.

لكنها يمكن أن تكون واحدة من أروع سنوات المستقبل.

ذكرت وسائل الإعلام مؤخرًا أن صناعة الوقود الأحفوري في الولايات المتحدة أطلقت حملة أخرى بملايين الدولارات لإبطاء التقدم والحفاظ على تدفق النفط والغاز إلى أجل غير مسمى.

اسمحوا لي أن أكون واضحا للغاية مرة أخرى: إن التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري أمر ضروري ولا مفر منه. لن يغير ذلك أي قدر من تكتيكات التدوير أو التخويف. دعونا نأمل أن لا

> **نرى وباء الإفلات من العقاب في جميع أنحاء العالم**

يأتي بعد فوات الأوان.

ويجب علينا الآن أن نعمل على ضمان التحول العادل والمنصف إلى الطاقة المتجددة.

وفي الوقت نفسه، فإن كل تكرار جديد للذكاء الاصطناعي التوليدي يزيد من خطر حدوث عواقب خطيرة غير مقصودة.

تتمتع هذه التكنولوجيا بإمكانات هائلة لتحقيق التنمية المستدامة ــ ولكن كما حذرنا صندوق النقد الدولي للتو، فمن المرجح أن تؤدي هذه التكنولوجيا إلى تفاقم فجوة التفاوت في العالم.

وتسعى بعض شركات التكنولوجيا القوية بالفعل إلى تحقيق الأربـاح مع تجاهل واضح لحقوق الإنسان، والخصوصية الشخصية، والتأثير الاجتماعي.

وهذا ليس سرا. والآن تتم مناقشة هاتين القضيتين ــ المناخ والذكاء الاصطناعي ــ بشكل مستفيض من قبل الحكومات، ووسائل الإعلام، والقادة هنا في دافوس.

ومع ذلـك، لا نملك حتى الآن استراتيجية عالمية فعّالة للتعامل مع أي من الأمرين.

والسبب بسيط. إن الانقسامات الجيوسياسية تمنعنا من الالتقاء حول حلول عالمية للتحديات العالمية.

وليس من المستغرب أن يفقد الناس في كل

مكان ثقتهم في الحكومات والمؤسسات والأنظمة المالية والاقتصادية.

أصدقائي الأعزاء،

وفي أوقات المخاطر الوجودية في الماضي، كان العالم قادرا على العمل معا للتخفيف من المخاطر.

وحتى خلال الحرب الباردة، واجه العالم صراعات إقليمية رهيبة ولحظات من الخطر الكبير. ولكن كانت هناك أنظمة قائمة لتعزيز القدرة على التنبؤ، بما في ذلك المبادرات المتعلقة بالحد من الأسلحة والخطوط النووية الساخنة.

واليوم، تم تآكل أو تقويض العديد من هذه الأنظمة.

وبدلاً من نزع السلاح النووي، هناك حديث عن إعادة التسلح النووي.

تنفق الدول المليارات لجعل ترساناتها النووية أسرع وأكثر سرية وأكثر دقة.

الحرب الباردة، عصر القوتين العظميين، أعقبتها فترة وجيزة من القطبية الأحادية.

ولكن الآن، يتوقع بعض المحللين أننا ننتقل إلى وضع فوضوي تماما، حيث تمنع الانقسامات الجيوسياسية على كافة المستويات أي استجابة عالمية للتهديدات العالمية.

لكنني أعتقد بقوة أنه من الممكن منع هذا السيناريو الكارثي.

وأنا على ثقة من قدرتنا على بناء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب يوفر فرصا جديدة للقيادة، ويتمتع بالتوازن والعدالة في العلاقات الدولية.

لكن التعددية القطبية تخلق التعقيد.

وإذا تُركت لوحدها، فقد تؤدي إلى تعميق خطوط الصدع: بين الشمال والجنوب؛ شرق و غرب؛

> **تجنب الانزلاق إلى الفوضى لإصلاح التعددية الشاملة والمترابطة**

الاقتصادات المتقدمة والنامية؛ داخل مجموعة العشرين؛ وبين مجموعة العشرين والجميع.

إن الطريقة الوحيدة لإدارة هذا التعقيد وتجنب الانزلاق إلى الفوضى تتلخص في إصلاح التعددية الشاملة والمترابطة.

والآن يتطلب هذا مؤسسات وأطراً قوية متعددة الأطراف، وآليات فعّالة للحوكمة العالمية.

ومن دونها يصبح المزيد من التشرذم أمراً لا مفر منه، وتكون العواقب واضحة.

إننا نرى وباء الإفلات من العقاب في جميع أنحاء العالم.

نرى بعض الدول تفعل كل ما بوسعها لتعزيز مصالحها الخاصة بأي ثمن.

ومن الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى السودان، ومؤخرا غزة، تتجاهل أطراف الصراع القانون الدولي؛ والدوس على اتفاقيات جنيف؛ وحتى انتهاك ميثاق الأمم المتحدة.

إن العالم يقف متفرجا بينما يتعرض المدنيون، ومعظمهم من النساء والأطفال، للقتل والتشويه والقصف وإجبارهم على ترك منازلهم وحرمانهم من الحصول على المساعدات الإنسانية.

وأكرر دعوتي إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وإلى عملية تؤدي إلى سلام مستدام للإسرائيليين والفلسطينيين، على

أساس حل الدولتين.

وأكـرر دعوتي إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، وإلى عملية تؤدي إلى سلام مستدام للإسرائيليين والفلسطينيين، على أساس حل الدولتين.

هذه هي الطريقة الوحيدة لوقف المعاناة ومنع امتدادها الذي قد يؤدي إلى إشعال المنطقة بأكملها.

وأدعو أيضًا إلى السلام العادل في أوكرانيا. السلام وفقا لميثاق الأمم المتحدة. السلام وفقا للقانون الدولي.

أصدقائي الأعزاء،

وتشكل الانقسامات الجيوسياسية عامل خطر رئيسي يؤثر على اقتصادنا العالمي المتعثر.

ويزيد عدم الاستقرار السياسي من انعدام الأمن الاقتصادي.

ومن ناحية أخرى، بلغت فجوة التفاوت والظلم مستويات فاحشة ــ وهي عقبة خطيرة أمام التنمية المستدامة.

أفادت منظمة أوكسفام أن أغنى خمسة رجال في العالم – وهم رجال – تضاعفت ثرواتهم منذ عام ٢٠٢٠ – بمعدل ١٤ مليون دولار أمريكي في الساعة.

وفي الوقت نفسه، أصبح أكثر من نصف العالم، أي ما يقرب من خمسة مليارات نسمة، أكثر فقراً.

يحذر البنك الدولي من أننا نتجه نحو أسوأ نصف عقد للنمو منذ ٣٠ عامًا.

والعديد من نفس البلدان التي ضربتها الفوضى المناخية أصبحت الآن في قبضة مالية خانقة.

ويواجه أكثر من نصف أفقر ٧٥ دولة في العالم ضائقة الديون.

> **أنا على ثقة من قدرتنا على بناء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب**

وقد تضاعفت مدفوعات الفائدة أربع مرات في السنوات الأخيرة.

فبعد عقود من الانخفاض في معدلات الفقر والجوع، تباطأ التقدم، بل واتجه نحو الاتجاه المعاكس في بعض البلدان. وهذا يغذي الاستياء والغضب.

أصدقائي الأعزاء،

عندما تنهار المعايير العالمية، تنهار الثقة أيضًا.

وأنا شخصيا مصدوم من التقويض المنهجي للمبادئ والمعايير التي كنا نعتبرها أمرا مفروغا منه.

أشعر بالغضب لأن العديد من البلدان والشركات تسعى إلى تحقيق مصالحها الضيقة دون أي اعتبار لمستقبلنا المشترك أو مصلحتنا المشتركة.

وأنا على يقين من أننا ما لم نتخذ إجراءً، فيمكننا أن نتوقع ما هو أسوأ بكثير.

لذا، لنكن واضحين: إعادة بناء الثقة ليس شعارًا أو حملة علاقات عامة.

ويتطلب الأمـر إصلاحات عميقة للحوكمة العالمية لإدارة التوترات الجيوسياسية خلال حقبة جديدة من التعددية القطبية.

ومن الضروري بناء عالم أكثر أمانا واستقرارا وازدهارا.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

لقد تم إنشاء مؤسسات وأطر الحوكمة العالمية، من مجلس الأمن إلى نظام بريتون وودز، قبل ثمانين عاما.

لا يمكننا بناء مستقبل لأحفادنا بنظام مبني لأجدادنا.

وتشارك الأمم المتحدة بشكل كامل هذا العام في الجهود الرامية إلى تحديث هذه المبادئ، المتجذرة في المساواة والتضامن، على أساس ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وفي سبتمبر/أيلول سوف نستضيف قمة المستقبل التي تركز على الحلول.

ستنظر القمة في الإصلاحات الأساسية للبنية المالية العالمية لجعلها مستجيبة لتحديات اليوم وممثلة لعالم اليوم - [بما في ذلك] بلدان الجنوب العالمي التي كانت تحت الحكم الاستعماري عندما تم إنشاؤها، وبالتالي أصبح لها اليوم الحد الأدنى من الوزن.

ومن شأن إصلاحات مجلس الأمن، والأجندة الجديدة المقترحة للسلام، أن تساعد أيضاً في منع الصراعات وحلها، وإعادة التوازن إلى العلاقات الجيوسياسية، ومنح البلدان النامية صوتاً متناسباً على المسرح العالمي.

ومن الممكن أن يؤدي الاتفاق الرقمي العالمي إلى تعزيز أهداف التنمية المستدامة والمساعدة في سد فجوة الاتصال الرقمي، ومشاركة البيانات، وبناء المنافع العامة الرقمية.

يتصدر القطاع الخاص خبرات وموارد الذكاء الاصطناعي. ونحن بحاجة إلى مشاركتكم الكاملة في جهود أصحاب المصلحة المتعددين لتطوير

> **الانقسامات الجيوسياسية تمنعنا من الالتقاء حول حلول عالمية للتحديات**

نموذج حوكمة مترابط وقابل للتكيف.

أعتقد أن الأمم المتحدة يجب أن تلعب دوراً مركزياً في عقد الاجتماعات.

لقد قدم المجلس الاستشاري الذي أنشأته بشأن الذكاء الاصطناعي بالفعل توصيات أولية بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي للاستفادة من فوائد هذه التكنولوجيا الجديدة المذهلة، مع التخفيف من مخاطرها.

نحن بحاجة إلى أن تعمل الحكومات بشكل عاجل مع شركات التكنولوجيا على أطر إدارة المخاطر لتطوير الذكاء الاصطناعي الحالي؛ وعلى مراقبة الأضرار المستقبلية والتخفيف منها.

ونحن بحاجة إلى بذل جهد منهجي لزيادة القدرة على الوصول إلى الذكاء الاصطناعي حتى تتمكن الاقتصادات النامية من الاستفادة من إمكاناته الهائلة. ويتعين علينا أن نعمل على سد الفجوة الرقمية بدلا من تعميقها.

إن إعادة بناء الثقة لن تتم بين عشية وضحاها، ولكنني على اقتناع بأنها ضرورية وممكنة.

إنني أحث الجميع، وأحثكم على التأثير لمنع المزيد من الضرر ولإعادة عالمنا إلى المسار الصحيح نحو الأمان والرخاء والسلام.

وشكرا

حرب غزة تُغيّر الشرق الأوسط.. وتُشعل شرارة التطرف

مجلة "فورين أفيرز" الامركية/الترجمة: المرصد

كتب: نرجس باجوغلي وفالي نصر*:في ١٢ يناير/ كانون الثاني، شنت المملكة المتحدة والولايات المتحدة ضربات عسكرية على أهداف للحوثيين في اليمن.

وكانت هذه الهجمات ردًا على هجمات التنظيم على السفن التجارية في البحر الأحمر، والتي عطلت التجارة العالمية. إن تصرفات الحوثيين جعلتهم لفترة وجيزة أبرز أعضاء التحالف العسكري الذي أصبح نشطا بشكل متزايد في جميع أنحاء المنطقة بعد اغتيال صالح العاروري وغيره من قادة حماس في بيروت في الثاني من يناير/كانون الثاني.

وبعد مقتلهم، لجأ حسن قائد حزب الله إلى وتعهد نصر الله بالانتقام وأعلن أن القتال ضد إسرائيل لا يتطلب أقل من «محور المقاومة».

وفي الساعات التي تلت تعهد نصر الله، تم تقطيع كلماته إلى مقاطع فيديو تم إنتاجها ببراعة وانتشرت على نطاق واسع.

ثم هاجم المحور. وقصف حزب الله قاعدة ميرون للمراقبة الجوية الإسرائيلية بـ ٦٢ صاروخا؛ وأرسلت جماعة المقاومة الإسلامية المتمركزة في العراق طائرات بدون طيار لمهاجمة القواعد الأمريكية في سوريا والعراق واستهدفت مدينة حيفا الإسرائيلية بصاروخ كروز بعيد المدى؛ وضرب الحوثيون البحر الأحمر؛ واستولت إيران

على ناقلة نفط في خليج عمان.

ورغم أن الدول الغربية والإقليمية تزعم أنها لا تريد أن تتحول الحرب في قطاع غزة إلى حريق إقليمي، فإن إيران وحزب الله والحوثيين وغيرهم من أعضاء المحور يلعبون لعبة مختلفة تماما. إنهم يعملون بصبر ومنهجية على تعزيز تحالف القوى عبر ساحة المعركة الإقليمية.

لقد بدأ الأمر بإيران وحزب الله، لكنه يتطور بسرعة إلى شيء أكبر من أجزائه. ومن بين أعضائها الآخرين الحوثيين في اليمن، وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، والميليشيات الشيعية في العراق وسوريا.

ويشكل تشكيل هذا المحور تحديا مباشرا للنظام الإقليمي الذي أنشأه الغرب ودافع عنه في الشرق الأوسط لعقود من الزمن. كما أنها – كما تظهر الهجمات الإيرانية والحوثية على الشحن في البحر الأحمر – تمثل تهديدًا للتجارة العالمية وإمدادات الطاقة.

لقد أظهر الهجوم الذي شنته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر/تشرين الأول قدرات المحور ونفوذه، الذي يمتد إلى ما هو أبعد من الأراضي الفلسطينية ليشمل إيران، والعراق، ولبنان، وسوريا، واليمن.

ويرى الغرب أن طهران هي العقل المدبر وراء هذه الشبكة، ولا شك أن محور المقاومة يعكس النظرة الاستراتيجية لإيران.

والواقع أن الحرس الثوري الإيراني زود أعضاء المحور بقدرات عسكرية فتاكة ودعم منسق.

لكن طهران ليست سيدة الدمية، ويعكس تماسك المحور ودوره الإقليمي أكثر بكثير من إملاءات إيران.

وبدلاً من ذلك، فإن المحور مرتبط ببعضه البعض من خلال الكراهية المشتركة لـ «الاستعمار» الأمريكي والإسرائيلي. ويعتقد حزب الله أن واشنطن وتل أبيب يتدخلان في لبنان، وتعتقد حماس والحوثيون والميليشيات الشيعية في العراق أن الأمر نفسه ينطبق على أراضيهم.

> **الدول الغربية والإقليمية تزعم أنها لا تريد أن تتحول الحرب إلى حريق إقليمي**

وكما قال نصر الله، فإن المجموعات المتباينة توحدها حقيقة مفادها، سواء كانوا لبنانيين أو فلسطينيين أو يمنيين، أنهم يواجهون نفس القضايا ونفس العدو. وهذا يعني أن ما يحدث في منطقة ما له صلة مباشرة بالمناطق الأخرى.

وبدلاً من كونه أداة في أيدي إيران، يرى المحور نفسه كتحالف مبني حول أهداف استراتيجية مشتركة بروح «الكل من أجل الفرد والواحد من أجل الجميع».

ويعتقد أعضاء المحور أنهم جميعاً يخوضون الحرب نفسها ضد إسرائيل، وبشكل غير مباشر، ضد الولايات المتحدة. وهـذا يعني أن التحذيرات الأمريكية أو الهجمات الأمريكية لن تجبر المحور على التنحي.

وما لم تصمت المدافع في غزة، وتخفف الضغوط المفروضة على سكانها، وما لم يتم التخطيط لمسار جدير بالثقة نحو السيادة الفلسطينية وتقرير المصير، فإن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على إخراج نفسها من دوامة التصعيد الخطيرة.

تصميم طهران الكبير

لم ينبض محور المقاومة بالحياة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، بل تكوّن في أعقاب الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣. قام مؤسسها، فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وقائدها السابق قاسم سليماني، ببناء الشبكة على خلفية علاقات إيران الوثيقة مع حزب الله، بالاعتماد على تجارب إيران وحزب الله في

قتال العراق وإسرائيل في الثمانينيات.

منذ البداية، سعى سليماني إلى إنشاء شبكة مرنة يكون فيها كل جزء من المحور مكتفياً ذاتياً. على الرغم من أن التدريب والذخائر قد تأتي من إيران، إلا أنه كان من المتوقع من كل وحدة أن تتقن وتنشر التكتيكات والتكنولوجيا والأسلحة.

في أيامه الأولى، كان الهدف الأساسي للمحور الناشئ هو هزيمة الخطط الأمريكية لاحتلال العراق. ولتحقيق هذه الغاية، نجحت طهران وحزب الله في إنشاء ميليشيات محلية قاتلت القوات الأمريكية.

ثم، بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضًا باسم داعش، على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا في عام ٢٠١٤، تم إنشاء ميليشيات مماثلة لمحاربة هذه القوى الطائفية المسلحة التي هددت نظام الأسد في سوريا والسيطرة الشيعية في العراق.

وأصبحت الحرب الأهلية السورية نقطة تحول بالنسبة للمحور، حيث قاتلت إيران وحزب الله والميليشيات الشيعية في العراق وسوريا ضد عدوهم المشترك.

ومن خلال القيام بذلك، قامت هذه الدول والمجموعات بتعميق قدراتها العسكرية والاستخباراتية وصقل المنطق الاستراتيجي لتحالفها. خلال هذه الفترة، عززت إيران علاقاتها مع المتمردين الحوثيين في اليمن، وضمتهم إلى التحالف المزدهر الآن، وتبنت راية محور المقاومة.

على مدى العقد الماضي، نشرت إيران وحزب الله صواريخ وطائرات بدون طيار وصواريخ متقدمة في غزة والعراق وسوريا واليمن.

كما قاموا بتدريب حماس والحوثيين على بناء أسلحتهم الخاصة. ويتجلى نجاح هذا النهج في التطوير واستخدام الصواريخ الماهر من جانب حماس والحوثيين. كما تم تدريب أعضاء المحور أيضًا على الاتصالات الإعلامية، وساعدوا في إنشاء القنوات

> **إيران وحزب الله والحوثيين وغيرهم يلعبون لعبة مختلفة تماما**

المالية، وتعليمهم كيفية دعم المقاومة المدنية، خاصة في الضفة الغربية. وقد بنى خليفة سليماني، إسماعيل قاآني، على هذا الإرث وزاد من لامركزية المحور، وفوض بشكل متزايد عملية صنع القرار التكتيكي والعملياتي إلى الوحدات المحلية وقادتها.

وقد ساعدت الشبكة الناتجة طهران على تعزيز هدفها الدائم المتمثل في إخراج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط. منذ ثورة ١٩٧٩، ركزت طهران على حماية البلاد من واشنطن، التي يعتقد القادة الإيرانيون أنها عازمة على تدمير الجمهورية الإسلامية.

ولتحقيق هذه الغاية، سعت إيران إلى الاستهزاء بالمحاولات الأمريكية لاحتوائها اقتصاديًا وعسكريًا. وقد سعت إلى طرد الجيش الأمريكي من البلدان المتاخمة لإيران والخليج العربي، وإجبار الولايات المتحدة على مغادرة المنطقة.

وكان المحور ذا قيمة بالنسبة لطهران، لأنه صرف انتباه القوات الأمريكية بعيدًا عن حدود إيران.

وقد نمت القيمة الاستراتيجية للمحور بالنسبة لطهران على مدى السنوات الثماني الماضية بسبب تزايد عداء واشنطن. وفي عام ٢٠١٨، انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران وفرض أقصى العقوبات على البلاد، وفي عام ٢٠٢٠ أمر بقتل سليماني.

وقد أقنعت هذه الإجراءات طهران بالحاجة إلى محور أكثر قوة وتماسكاً من الحلفاء، يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربي، وهو ما يمكن أن يزيد

الضغط على واشنطن.

وفي هذا السياق، أصبح البرنامج النووي الإيراني مهمًا ليس فقط كورقة مساومة للتفاوض على إزالة العقوبات، ولكن أيضًا كرادع يمكن أن يحمي المحور من الهجوم الأمريكي.

ويصطف الأعضاء الآخرون في محور المقاومة مع أهداف طهران في جميع أنحاء المنطقة، والتي تعكس أيضًا مصالحهم المحلية. فحزب الله، على سبيل المثال، تحركه الرغبة في حماية جنوب لبنان مما يعتقد أنه طموحات إسرائيل التوسعية، والتي من المفترض أن تمتد أيضاً لتشمل مناطق في سوريا والأردن.

تركز الميليشيات الشيعية في العراق على إخراج القوات الأمريكية من البلاد، فضلاً عن الانتصار فيما يعتقدون أنها حرب أهلية غير منتهية مع السنة في البلاد.

يريد الحوثيون السيطرة على كامل اليمن، وهم مستاؤون من الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لعرقلة طريقهم.

الكل من أجل الواحد

ومع ذلك، فإن محور المقاومة هو في نهاية المطاف تحالف عسكري، وبالتالي فإن أعضائه أقوى معًا.

وعلى الرغم من أن حماس خططت ونفذت هجوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول، إلا أن إيران وحزب الله كانا مسؤولين إلى حد كبير عن تطوير قدرات حماس. وكما أظهرت مجموعة من الاجتماعات في بيروت حضرها كبار قادة حماس، وحزب الله، والجهاد الإسلامي الفلسطيني، والحرس الثوري، والميليشيات الحوثية والعراقية قبل الهجوم، فمن المرجح أن أعضاء المحور كانوا على علم بخطط حماس ودعموها. وبالنسبة لحماس، كان الهدف الرئيسي للهجوم يتلخص في تعطيل الوضع الراهن الذي كان يعمل ببطء ولكن بثبات على إطفاء القضية

> **تشكيل هذا المحور الايراني يشكل تحديا مباشرا للنظام الإقليمي الذي أنشأه الغرب**

الفلسطينية، وإعادة نضالهم إلى واجهة السياسة العربية.

وبالنسبة لإيران وحزب الله أيضاً، فإن إعادة القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام كان لها ميزة وضع إسرائيل في موقف دفاعي، وبالتالي تقليص احتمالات المزيد من تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية. كما أنهم مفتونون بإمكانية توريط إسرائيل في حرب متعددة الجبهات من شأنها أن تستهلك مواردها.

وفي كلتا الحالتين، يحقق الصراع هدفاً إيرانياً طويل الأمد: فقد اعتقدت طهران منذ فترة طويلة أنه إذا لم تكن إسرائيل منشغلة بشؤونها الخاصة، فإنها ستكون منشغلة بشؤون إيران.

ولكن نتيجة هجوم حماس، وحجم وشراسة الرد الإسرائيلي، والكارثة الإنسانية التي أعقبته، ومدى الاهتمام العالمي، كانت غير متوقعة. لم تتوقع حماس وحلفاؤها في المحور أن يكون الهجوم في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ناجحا إلى هذا الحد، بل من المرجح أن يتصوروا غزوا سريعا داخل إسرائيل من شأنه أن ينتهي بسرعة وبخسائر ورهائن محدودة.

وكان من الممكن أن تهاجم إسرائيل غزة بعد ذلك، ولكن ليس بالوحشية والوحشية التدميرية التي أطلقتها. وكان نجاح هجوم حماس وحجم رد الفعل الإسرائيلي بمثابة الذهول للمحور، الذي أعاد نتيجة لذلك معايرة أهدافه واستراتيجيته. وعلى الرغم من أن إيران وحزب الله لا يريدان حرباً إقليمية أوسع نطاقاً، إلا أنهما استهدفا القوات الإسرائيلية والأمريكية بالطائرات بدون طيار

والصواريخ.

وانضم الحوثيون إلى المعركة من خلال تعطيل الشحن في البحر الأحمر. لقد فعلوا ذلك لإظهار الدعم للفلسطينيين ولكن أيضًا لـردع الولايات المتحدة وإسرائيل عن توسيع الحرب إلى لبنان من خلال إظهار استعداد أعضاء المحور للقتال. ويأملون أن يردع هذا القرار إسرائيل عن توسيع الصراع، ويحرم تل أبيب من القدرة على توسيع الحرب على جبهة من اختيارها، دون مواجهة صراع على جميع جبهات المحور.

لقد شارك جميع أعضاء المحور في الحرب في غزة، وبالتالي فإنهم جميعاً متورطون في نظر إسرائيل والولايات المتحدة.

وقد أدى هذا إلى تعزيز الروابط داخل المحور. والآن يعتمدون جميعاً على بعضهم البعض، وعلى منع تحقيق نصر إسرائيلي واضح في غزة. لأنه إذا انتصرت إسرائيل، فمن المرجح أن تحول انتباهها إلى أعضاء آخرين في المحور، بدءاً بحزب الله وانتهاءً بإيران.

الحروب الإعلامية

وكانت الكاميرات في هجمات حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول لا تقل أهمية عن الأسلحة الفتاكة.

وباستخدام كاميرات GoPro المثبتة على المسلحين والطائرات بدون طيار لتسجيل خروقات الجدار الأمني الإسرائيلي، بدأت حماس في نشر مقاطع فيديو جاهزة لوسائل التواصل الاجتماعي في غضون ساعات من الهجوم، وسيطرت على السرد منذ البداية. وكانت حماس تتمتع بنفس القدر من الذكاء الإعلامي منذ ذلك الحين.

على سبيل المثال، خلال وقف إطلاق النار المؤقت وتبادل الرهائن في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، أطلقت الحركة سراح أسراها الإسرائيليين في وسط مدينة غزة، وكانت الكاميرات جاهزة لالتقاط ابتساماتهم ومصافحاتهم وتقبيلهم مع آسريهم.

> **الحرس الثوري زود أعضاء المحور بقدرات عسكرية فتاكة ودعم منسق**

وقد تم تصميم هذا لمواجهة روايات السياسيين الإسرائيليين عن الإرهابيين «المتوحشين» و«الحيوانات البشرية». وينظر الرأي العام في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، والجنوب العالمي، بل وحتى الغرب، على نحو متزايد إلى الصراع باعتباره نتيجة لاحتلال دام عقوداً من الزمن وليس رداً على الإرهاب الإسلامي.

وهذا يؤكد ضمنيًا صحة النظرة العالمية المناهضة للاستعمار للمحور، ويساعد في جعل المحور أكثر شعبية في جميع أنحاء المنطقة.

ويأمل المحور أن تزداد شعبيته العالمية أيضًا. ولأول مرة منذ عقود عديدة، أصبحت القضية الفلسطينية بارزة دوليا، وهو ما يعتبره قادة المحور نعمة.

إن صعود القضية الفلسطينية يؤدي إلى عزل إسرائيل والولايات المتحدة وزيادة الانتقادات العالمية للاستعمار الاستيطاني والاحتلال والفصل العنصري.

ويرحب زعماء المحور بالمواجهة مع الغرب في وقت حيث تكتسب هذه الأفكار المناهضة للغرب اهتماماً جديداً. ولتحقيق هذه الغاية، وضع قادة المحور هذه المفاهيم في قلب رسائلهم. لقد اختفت المصطلحات الدينية الغامضة التي كانت لفترة طويلة عنصرًا أساسيًا في خطاب إيران وحزب الله؛ وحلت محلها كلمات وعبارات مألوفة من أدبيات حقوق الإنسان والقانون الدولي.

وقد حدث مثال مفيد مؤخرًا، عندما نشر الحوثيون مقطع فيديو باللغة الإنجليزية عبر منصات التواصل الاجتماعي يعلنون فيه حصار البحر الأحمر أمام جميع

السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل أو المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية. وجاء في الفيديو أن هذه العمليات العسكرية "تتقيد بأحكام المادة الأولى من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها".

وتنص هذه المادة على أن جميع الأطراف في الاتفاقية ملزمة بمنع حدوث الإبادة الجماعية ومعاقبة المسؤولين عن ارتكابها. وينتهي الفيديو برسالة: «يتوقف الحصار عندما تتوقف الإبادة الجماعية». في ١١ فبراير/شباط، قصفت المملكة المتحدة والولايات المتحدة اليمن، في نفس اليوم الذي رفعت فيه جنوب أفريقيا قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية. ومرة أخرى، انتشرت الرسالة عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي مفادها أن جنوب أفريقيا واليمن تتخذان إجراءات لوقف الإبادة الجماعية، في حين كانت لندن وواشنطن تقصفان المنطقة مرة أخرى لدعم القمع. طوال الأشهر الثلاثة الماضية، اكتسب الحوثيون، على وجه الخصوص، قاعدة جماهيرية عالمية بين قطاعات الجيل Z، مع انتشار مقاطع الفيديو الخاصة بهم على TikTok.

خلال العشرين عاماً من «الحرب على الإرهاب»، كان أعضاء محور المقاومة إما غير معروفين دولياً أو يعتبرون ببساطة إرهابيين بدافع كراهية الغرب. منذ ٧ أكتوبر، تمكن المحور من تعريف نفسه بشروطه الخاصة وربط أعماله بنجاح بالحركات العالمية المناهضة للاستعمار. وقد حققت بالفعل نجاحاً لم يكن من الممكن تصوره من قبل: فقد هتف المتظاهرون في لندن هذا الشهر «اليمن، اليمن، تجعلنا فخورين، أدر سفينة أخرى».

إذن، يقاتل المحور الآن إسرائيل والولايات المتحدة ليس فقط في ساحات القتال في الشرق الأوسط ولكن أيضًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي – على منصات بما في ذلك Instagram و Telegram و TikTok و X – من أجل الرأي العام العالمي. والحقيقة أن تصريحات نصر

> **"التحذيرات الأمريكية أو الهجمات الأمريكية لن تجبر المحور على التنحي"**

الله وخامنئي تشير إلى أن قادة المحور ينظرون إلى الرأي العام الدولي باعتباره الجائزة الاستراتيجية الأهم على المدى الطويل. إنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون هزيمة الولايات المتحدة عسكرياً، ولذلك يأملون في خلق ضغط شعبي كافٍ لإجبار واشنطن على الانسحاب من الشرق الأوسط واحترام سيادة الفلسطينيين.

ولهذا السبب احتفل نصر الله بحقيقة أن "إسرائيل يُنظر إليها الآن على أنها دولة إرهابية تقتل الأطفال، وذلك بفضل وسائل التواصل الاجتماعي". وتابع نصر الله أنه بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، هناك تصور عالمي لإسرائيل على أنها "قاتلة الأطفال والنساء، وتهجير الناس، والمسؤولة عن أكبر إبادة جماعية في القرن الحالي". كما احتفل نصر الله بقدرة وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الرأي القائل بأن الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية. وقال: «الحرب على غزة هي حرب امريكية، والقنابل امريكية، والقرار امريكي». «والعالم يعرف هذا اليوم.»

بالنسبة للمحور، تأتي هذه الحملة الإعلامية في الوقت المناسب. لقد أدركت إيران وحزب الله منذ فترة طويلة أهمية القوة الناعمة، لكنهما لم ينجحا تاريخياً في التأثير عليها. لكنهم أدركوا هذا القصور، وأمضوا العقد الماضي في بناء بنية تحتية إعلامية قوية وذكية – تعمل الآن بلغات متعددة – لهذا النوع من اللحظات بالضبط.

واليوم، ينشر محور المقاومة مقاطع فيديو يومية للعمليات في ساحة المعركة، مكتملة بتأثيرات الحركة

البطيئة لتسليط الضوء على الضربات المباشرة للجنود الإسرائيليين والمنشآت العسكرية. وهي تنشر مقاطع فيديو على تيك توك للحوثيين وهم يرقصون على متن السفن التي تم الاستيلاء عليها في البحر الأحمر، وتنتج ميمات تهدف إلى توليد قاعدة جماهيرية عالمية لشخصيات المحور الرئيسية، بما في ذلك المتحدث باسم حماس أبو عبيدة. ويتم إنتاج المحتوى أيضًا للاحتفال بنصر الله، ومقارنة زعيم حزب الله برؤساء الدول العربية المتهمين بعدم فعل الكثير من أجل الفلسطينيين. يكمل هذا الناتج المحتوى الذي تم إنتاجه في الخارج لدعم فلسطين، مما يوسع نطاق المحور بطرق غير مسبوقة.

وتمثل الحملات العسكرية وحملات القوة الناعمة التي دبرها المحور تحديات إقليمية غير مسبوقة للغرب، ولواشنطن على وجه الخصوص.

إذا لم تنته الحرب قريباً، ولم يتم تأسيس طريق واضح للتوصل إلى تسوية عادلة للفلسطينيين، فإن الولايات المتحدة سوف تواجه منطقة سوف تتشكل سياساتها على نحو متزايد بفعل الغضب الذي يجتاح قطاع غزة.

إن توسع الصراع إلى ما هو أبعد من غزة، أو من قبل إسرائيل في لبنان أو من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في اليمن لن يؤدي إلا إلى تغذية هذا الغضب وزيادة تأجيج الرأي العام، وترسيخ نفوذ المحور. ولا يمكن لواشنطن أن تعكس هذا الاتجاه إلا من خلال التفاوض على وقف إطلاق النار في غزة ومن ثم تشكيل عملية سلام ذات مصداقية تؤدي إلى تسوية نهائية.

لقد كان محور المقاومة قيد الإنشاء منذ فترة طويلة. لقد أعطت الحرب في غزة للشبكة أكبر فرصة لها حتى الآن لشن هجوم عسكري وهجوم اتصالاتي على الغرب. لقد فرضت نفسها بالفعل في المنطقة من خلال أسلحتها وجنودها، وعلى المستوى العالمي من خلال رسالتها

> **لقد غيرت الحرب بين إسرائيل وحماس منطقة الشرق الأوسط**

ومهمتها. لقد غيرت الحرب بين إسرائيل وحماس منطقة الشرق الأوسط: فقد نشأ غضب شعبي هائل، وقد يؤدي العداء تجاه الغرب إلى إشعال شرارة التطرف الجديد وعدم الاستقرار السياسي.

وبالنسبة لحكام المنطقة، حتى أولئك الذين تعتبرهم واشنطن حلفاء، فقد غيرت الحرب الافتراضات الأساسية بشأن أمنهم وعلاقاتهم مع الغرب. ولا تستطيع الولايات المتحدة تفكيك المحور بسهولة ولا هزيمة الأفكار التي ولدته. والسبيل الوحيد لإبعاد الريح عن أشرعة المحور هو إنهاء الحرب في غزة والتفاوض على تسوية حقيقية وعادلة للقضية الإسرائيلية الفلسطينية. وما لم يتم ذلك، فإن المحور سيكون واقعاً إقليمياً سيتعين على الولايات المتحدة مواجهته لسنوات عديدة قادمة.

*نرجس باجوغلي هي عالمة أنثروبولوجيا وأستاذة مساعدة في دراسات الشرق الأوسط في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز. وهي مؤلفة مشاركة لكتاب «كيف تعمل العقوبات: إيران وتأثير الحرب الاقتصادية».

*فالي نصر هو أستاذ ماجد خدوري للشؤون الدولية ودراسات الشرق الأوسط في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز. وهو مؤلف مشارك لكتاب «كيف تعمل العقوبات: إيران وتأثير الحرب الاقتصادية».

فيودور لوكيانوف:

إعادة البناء الطويلة للشرق الأوسط والعالم

الكرد أكبر أمة بدون دولة

* صحيفة «رسيسكايا غازيتا»الروسية

في مقال لصحيفة "رسيسكايا غازيتا"، توقعت في العام الماضي: "سلسلة جديدة من الصراعات العالمية؛ لأن التحولات الحاصلة في النظام العالمي سوف تتصاعد".

لا يحتاج الأمر إلى أن تكون عرافًا لتتوقع ما حدث وسيحدث، كل شيء يبدو منطقيًّا. النظام العالمي، إذا اعتُرِفَ فيه بمصالح الأطراف الفاعلة، يصبح إطار عمل لحل التناقضات، ومنع تفاقمها.

بالتأكيد هذه ليست وصفة سحرية، لكنها- بشكل عام- لا تزال تعمل. ومع ذلك، عندما لا يُحافَظ على النظام، أي حين يفقد أولئك الذين شاركوا فيه القدرة على التواصل الفعال، تتحرر الصراعات من قيودها.

وما سيحدث بعد ذلك يعتمد على مدى سرعة إنشاء توازن جديد للقوى والمصالح، هذا إن حدث. هذا التوازن لا يتم من خلال اتفاقيات ودية؛ بل من خلال استغلال الفرص لتحقيق أهدافها الخاصة، وغالبًا ما يكون ذلك على حساب القوى والأطراف الأخرى، حتى يأتي الوعي لدى جميع الأطراف المتصارعة، الداخلية أو الخارجية، بضرورة

> المشكلة الكردية، ظلت دائما حية حتى لا تنسى

التوقف، وبدء الحوار الجاد بشأن الشكل الجديد للعالم.

الشرق الأوسط (أو إذا شئنا- بشكل أكثر دقة- منطقة غرب آسيا)، مثال واضح على هذه العملية الانتقالية التي تبشر بنهاية النظام القائم، ولكن لا يوجد بعد نظام جديد، وبشكل عام، لا يتوقع تشكيله قريبًا.

إن تفجر الصراع في فلسطين، بعد عملية حماس في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣، ورد الفعل الانتقامي عليها من جانب إسرائيل، التي شنت عملية عسكرية انتقامية كبرى، أصبح نقطة البداية للجولة التالية من إعادة تشكيل النظام العالمي.

من الصعب القول إن المنطقة كانت مستقرة قبل الأحداث الحالية، بل فعليًّا لم تنقطع الاضطرابات فيها قط، والاضطرابات الحالية جذورها تمتد إلى نهاية القرن الماضي (وهي بدورها تواصل السلسلة التي بدأت قبل قرن من الزمان). ومع ذلك، هناك شيء ما في الكوارث الحالية يميزها عن المراحل السابقة، وهو: "عدم وجود قوى دولية مكافئة للطرف الغربي قادرة على التأثير في مسار الأحداث"، في حين حصل اللاعبون المحليون على مساحة أكبر للمناورة.

وفي الأيام الأخيرة، شهدنا تفاقمًا في البحر الأحمر، فالضربات الأمريكية البريطانية على اليمن لم تدمر القدرة القتالية للحوثيين.

ويعتقد أن إيران تقف وراء الحوثيين، في حين تعرضت أهـداف معادية لطهران للهجوم في سوريا، والعراق، وفي باكستان. تُظهر إيران قدرات عسكرية تقنية متنامية. وفي الوقت نفسه، شنت تركيا هجومًا في العراق وسوريا أيضًا، وتوعدت أنقرة- مرة أخرى- بتوجيه ضربات ساحقة إلى القوات الإرهابية هناك، أي القوات الكردية.

الكردأكبر أمة بدون دولة

إن المشكلة الكردية، وهي أكبر أمة بدون دولة، ظلت دائمًا حية حتى لا تُنسَى، وقد نُقِلَت إلى مرحلة جديدة من خلال محاولة الولايات المتحدة إعادة هيكلة المنطقة في السنوات الأولى.

صحيح أن المرحلة الثانية من عملية إعادة بناء النظام العالمي على أسس جديدة لم تنجح، لكن نتيجة لذلك، أصبح كل شيء أكثر ارتباكًا، والولايات المتحدة ليس لديها برنامج إيجابي واضح.

وفي أحسن الأحـوال، تسعى سياستها إلى سد الثقوب، وإخماد الحرائق الإقليمية، وفي أسوئها، يبدو أن واشنطن تتظاهر بالنشاط لأسباب تتعلق بالهيبة.

يتميز الوقت الحالي بتزايد ثقة اللاعبين الإقليميين- من إيران، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، إلى حزب الله اللبناني والحوثيين- عندما يرون حدود القوات الدولية التي كانت ذات يوم تمارس نفوذًا حاسمًا.

حتى إسرائيل، التي تعتبر علاقتها بالولايات المتحدة حاسمة لأمنها، لم تقبل كثيرًا من الطلبات والتوصيات

> المشكلة الكردية نقلت إلى مرحلة جديدة عبر محاولة إعادة هيكلة المنطقة

الأمريكية فيما يتعلق بالحرب في غزة.

وبشكل أكثر دقة، من الضروري أن نأخذ في الحسبان أن هذه الحملة تسبب توترًا سياسيًّا متزايدًا داخل الولايات المتحدة، ويحل القادة الإسرائيليون مشكلاتهم بالطريقة التي يعتقدون أنها صحيحة.

إن توقعات كل هذه الأحداث ليست مشجعة.

ستزداد حالة عدم الاستقرار؛ لأن العوامل التقييدية ذاتية، وتعتمد على كيفية تقييم المشاركين المباشرين في الأحداث للوضع.

ولكن يجدر بنا هنا أن نبدي تحفظًا: "أكد الوضع في المنطقة- بشكل خاص، وبعبارة ملطفة- الفجوة بين الخطابة والعمل"؛ ومن ثم (باستثناء تصرفات الحوثيين اليمنيين) فإن السخط اللفظي ضد إسرائيل لم يؤدِّ إلى أي إجراءات ملموسة من جانب الدول الإسلامية لدعم الفلسطينيين.

المثال الأكثر دلالة هو تركيا، حيث تُسمع كل يوم انتقادات رهيبة من فم الرئيس أردوغان، لكن التجارة مع إسرائيل آخذة في النمو. إن الجماعات شبه العسكرية (مثل حزب الله)، التي تحذر- باستمرار- من أن صبرها قد وصل إلى الحد الأقصى، وأنه على وشك الانتهاء، تتصرف بحكمة وحذر شديدين.

ومن وقت إلى آخر، تظهر معلومات عن دبلوماسية مكثفة من وراء الكواليس، تهدف إلى منع المخاطر المفرطة. وموضوع التطبيع مع إسرائيل بروح "الاتفاقيات الإبراهيمية" لم يُحذف من جدول الأعمال.

ليس هناك أي معنى للحديث عن أي احتمالات. سيضيف عام ٢٠٢٤ لمسات إضافية إلى الصورة- عسكرية وسياسية، ولكننا- بكل المؤشرات- دخلنا للتو مرحلة طويلة من إعادة تشكيل وبناء، ليس فقط في الشرق الأوسط؛ بل في العالم أجمع.

واصلت الولايات المتحدة وحلفاؤها هجماتها على مواقع إطلاق الصواريخ الحوثية في اليمن، ويعتزم الاتحاد الأوروبي إرسال ثلاث مدمرات أو فرقاطة إلى البحر الأحمر، في إطار مهمة عسكرية.

وقالت الخارجية الإيرانية إن طهران لا علاقة لها بالحوثيين، ولا تتحكم في تصرفاتهم. هاجمت قوات الحرس الثوري الإسلامي الإيراني قواعد جماعة جيش العدل الإرهابية في باكستان بالصواريخ والطائرات بدون طيار، وأدانت إسلام آباد- بشدة- الهجمات، ووصفتها بأنها "انتهاك للسيادة"، ودعت الصين إيران وباكستان إلى ضبط النفس، على أمل أن تتمكن الدولتان من تجنب التصعيد. بعد الهجوم الصاروخي الإيراني على أهداف في كردستان العراق، وشمال سوريا، ظهرت معلومات في وسائل الإعلام العربية تفيد بأن الولايات المتحدة بدأت بسحب جنودها من قاعدة "هيمو" العسكرية السورية.

لا يزال الوضع الإنساني في قطاع غزة صعبًا، وما زال الجيش الإسرائيلي يواصل مهاجمة أهداف حزب الله في جنوب لبنان.

الجنرال مارك كيميت*

كيف تغير المسيّرات طبيعة الحروب وساحاتها؟

على مر السنين، تميزت الحروب الكبرى بإرساء قناعات جديدة، وتكتيكات جديدة، وتكنولوجيا جديدة. في عام ١٤٥٣ اختُرقت جدران القسطنطينية بواسطة مدفع عملاق استخدمه السلطان محمد الثاني. وجلب نابليون تكتيكات جديدة ومبتكرة للمشاة.

وفي الحرب العالمية الأولى، غيّر غاز الخردل والمدافع الرشاشة من وجه ساحة المعركة. وفي الحرب العالمية الثانية، كانت حاملات الطائرات، وتكتيكات الحرب الخاطفة، والأسلحة النووية.

واليوم، إنها المركبة الجوية من دون طيار، والمعروفة عموماً باسم الطائرة المسيّرة (الدرون). صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان، والعراق، وأوكرانيا، وأذربيجان، وغزة، أداة أساسية للحرب الحديثة، وسـواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بهذه المسيرات الصغيرات القاتلات.

صارت الطائرات المسيرة حُلم كل من يُقاتل، من جيوش نظامية كبرى أو مجموعات مؤثرة غير حكومية، ولها (للمسيرات) ثلاث سمات بارزة.

أولا، رخيصة ومتوفرة، يمكن شـراء مسيرة

المراقبة الصغيرة من أمازون بأقل من ١٠٠ دولار وتسلمها بين عشية وضحاها.

وفي حين أنها قد لا تدمر الدبابات، فإنها يمكن أن توفر شريط فيديو في الوقت الحقيقي لخط خندق العدو عبر الميدان، أو موضع قناص على سطح مبنى، أو موقع كمين في الجوار.

ويمكن للطائرات المسيرة الأكثر تطوراً أن تحلق لارتفاعات أعلى، ولمسافات أبعد، وتبقى في الجو لفترات أطول، وهذه هي لعنة قوات الدعم. ففي حين تُشن الحروب على الخطوط الأمامية بالاستعانة بالمشاة والدبابات والطائرات، لا يمكن الفوز بالحروب من دون مواصلة تغذية خطوط المواجهة الأمامية، وتزويدها بالوقود، وإعادة الإمداد.

ويستلزم ذلك تأمين سلاسل إمـداد ضخمة من مخازن الذخيرة، ومستودعات الوقود، ومرافق الإصلاح، جنباً إلى جنب مع أساطيل الشاحنات، والآلاف من قوات الدعم لتجديد ملايين الأطنان اللازمة يومياً للحفاظ على جيش صغير يقاتل.

تقع غالبية سلاسل الإمداد هذه بعيداً تماماً عن الخطوط الأمامية، وقبل انتشار الطائرات المسيرة، كان لا يمكن رصد المسيرات إلا بصورة متقطعة ومن دون دقة كافية حتى يستهدفها العدو بالمدفعية أو الصواريخ. أما الآن، فقد صارت منطقة العمليات بأكملها ساحة للمعركة ولا يوجد مكان للاختباء.

إذ يمكن للطائرات المسيرة تنفيذ الدوريات فوق الطرق، واستطلاع المواقع ذات المخزونات اللوجيستية المحتملة، والتقرب من إشارة الحرارة بالأشعة تحت الحمراء في الليل لاكتشاف وحدة مدفعية مخفية أو طابور دبابات متحرك.

إن قدرة الطائرات المسيرة على الرؤية في جميع أنحاء منطقة القتال، يخلق فعليا ساحة معركة شفافة، بصورة لم يسبق لها مثيل.

> **كشفت خطوط الإمداد وحلت مشكلة الرماية**

لا تستطيع الطائرات المسيرة رصد الأهداف في جميع أنحاء منطقة القتال فحسب، وإنما يمكنها أيضا مهاجمة تلك الأهداف. و«الهدف» في الاصطلاح العسكري يتلخص في إنشاء «رابطة بين المُستشعر إلى الرامي» قادرة على العثور على الهدف في الوقت المناسب، وبقدر كبير من الدقة، وتدمير الهدف تماماً.

وتستطيع الطائرات المسيرة أن تحل محل «المُستشعر» من تلك المعادلة عبر توفير معلومات فورية ودقيقة بنظام تحديد المواقع العالمي. لكن حتى وقت قريب، وحتى إذا كان جهاز استشعار الطائرات المسيرة دقيقا وفي الوقت المناسب، فإن الأدوات اللازمة لمهاجمة هذا الهدف كانت «بليدة» نسبيا.

إذ تعد المدفعية والصواريخ التقليدية غير دقيقة إلى حد كبير، وغالبا ما تتطلب مئات الطلقات لتدمير الهدف. على سبيل المثال، تُطلق في أوكرانيا أكثر من ٦٥ ألف طلقة يوميا، أي ضعف عدد القذائف التي يمكن للولايات المتحدة إنتاجها شهريا.

كما تساعد الطائرات المسيرة في حل مشكلة «الرامي»، مع ظهور الأسلحة الدقيقة المخصصة بالليزر والموجهة بنظام تحديد المواقع العالمي، إذ يمكن للفرد أو الطائرة مع المعدات المناسبة توجيه القذيفة إلى الهدف بدقة كافية لتحقيق التدمير

بقذيفة واحدة.

ومع ذلك، فإن الأفراد والطائرات مقيدين بظروف الطيران، وتوافر الطائرات، والظروف الأرضية، ومجال الرؤية المحدود، ومجموعة من التحديات الأخرى التي تعيق القدرة على رؤية الهدف أو الاشتباك معه. فالطائرات المسيرة ليست أفضل بكثير في رؤية الأهداف فحسب، وإنما يمكنها أيضا الاشتباك مع الهدف بعدة طرق.

ويمكنها توفير رابط فيديو مع بيانات استهداف دقيقة، وتوفير تحديد الليزر لتوجيه طلقة دقيقة إلى هدف، وحمل وإطلاق الصواريخ ضمن حمولتها الخاصة، أو القيام بدور «طائرة مسيرة انتحارية» لمهاجمة الهدف مباشرة.

ويرى كثيرون أن الطائرات المسيرة تعمل على تغيير طبيعة الحروب، وسوف تكون السلاح السائد في ساحة المعركة في المستقبل.

وإلى أقصى حد، يتصور المنظرون ساحة معركة مليئة بالتكنولوجيا ولكنها خالية من البشر. وسوف يتم توجيه الدبابات ذاتية القيادة من قبل مُشغلين بعيدين عن ميدان المعركة، وسوف يتم توجيه الطائرات المسيرة والطائرات ذاتية القيادة من خلال الذكاء الاصطناعي و«شات جي بي تي»، وسوف يتم تعريف النصر من خلال من لديه عدد ماكينات متبقية في نهاية المعركة.

قد يحدث هذا يوماً ما، ولكنه ليس اليوم. ولن يكون ذلك قريباً.

في الآونة الراهنة، تعد الطائرات المسيرة مُحصنة وثورية، ولكن كما هو الحال في كثير من الأحيان، تتغلب التكنولوجيا الأفضل على التكنولوجيا الراديكالية الجديدة بوتيرة سريعة، التي إما أن تقفز إلى الأمام أو تُحيّد تلك التكنولوجيا الجديدة كلياً.

في حالة تكنولوجيا الطائرات المسيرة الحالية، باتت الجيوش تستغل ميزاتها، ولكن تكنولوجيا مكافحة الطائرات المسيرة تتسابق لسلبها تلك المزايا. فالطائرات المسيرة ليست مُحصنة على الدوام، إذ يمكن إسقاطها، ولا بد من توجيهها، كما تحتاج إلى وصلات بيانات لنقل المعلومات إلى المشغلين، وهم بحاجة إلى صور واضحة للهدف. ويمكن تعطيل هذه العناصر أو إلغاؤها، ولا سيما الوصلات اللاسلكية المهمة التي يمكن تعرضها للتشويش أو الخداع أو الإعاقة.

> **الطائرات المسيرة سوف تحتفظ بدور مهم ودائم في ساحة المعركة الحديثة**

وعلى الرغم من نقاط ضعفها، فإن الطائرات المسيرة لها تأثير كبير على كل ساحة القتال، سواء أكانت حرباً شديدة الكثافة كما في أوكرانيا، أم هجمات على عناصر الشحن الدولي قبالة ساحل اليمن، أو إطلاق عمليات مكافحة الإرهـاب في جميع أنحاء العالم. وقد أثبتت الطائرات المسيرة أنها متعددة الاستخدامات، وغير مُكلفة، وفعالة إلى حد استثنائي، ولا سيما مع الأهداف العميقة مثل مراكز القيادة، ومواقع المدفعية، والأهداف العالية القيمة مثل الإرهابيين.

ومن المحتم أن تواصل تكتيكات وتقنيات مكافحة الطائرات المسيرة الحد - إلى قدر ما - من فاعليتها الإجمالية، ولكن حتى إذا تضاءلت قدراتها، فإن الطائرات المسيرة سوف تحتفظ بدور مهم ودائم في ساحة المعركة الحديثة.

PUKMEDIA... واحة الحقيقة

الاخ عطا كريم رئيس التحرير المحترم
الزميلات والزملاء الصحفيين الاعزاء

في الذكرى الـ (٢٠) لانطلاقة موقع PUKMEDIA وايقاد شمعته الـ (٢١) نتقدم اليكم باجمل التهاني والتبريكات مع التمنيات بدوام التألق والموفقية الدائمة في مساعيكم النبيلة من اجل نشر الحقائق والكلمة الصادقة .

ان عقدين من التغطية المهنية المتواصلة للاحداث والتطورات على الساحة الكوردستانية والعراقية والعالمية يحمل في طياتها آفاقا رحبة في مواكبة المستجدات من جهة وتقدم تكنولوجيا الاعلام والاتصالات من جهة اخرى حيث لم يدخرموقعكم جهدا في مساعيه من اجل الحفاظ على ثقة القراء والمتابعين اضافة الى الاهتمام بتغيير نمط العمل الصحفي حسبما تقتضيه الحاجة والمرحلة ولم يمارس يوما مهمة التضليل والتشويه والتشهير من اجل زيادة المتابعين ونعلم جيدا ان المراحل القادمة تتطلب جهدا متزايدا لمواكبتها اعلاميا و مهنيا و تكنولوجيا وكلنا ثقة بانكم اهل لهذه المهمة النبيلة .

وفي هذه المناسبة نود ان نذكر بانه لمبعث سرورنا ان يكون نشر اصداراتنا من «المرصد» من خلال موقعكم الى القراء والمتابعين ضمن مسعى القناتين للتنسيق واكتمال الاخر.

وفقكم الله في مسعاكم ومبارك لكم هذه الذكرى

محمد شيخ عثمان
رئيس تحرير مركز «المرصد»
الموسم الثاني للانصات المركزي